الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

République Algérienne Démocratique Populaire

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة أكلي محند أولحاج

البويرة

كلية الاداب و الغات

قسم اللغة و الادب العربي

تخصص ادب عربي حديث و معاصر

Ministère de l'Enseignement supérieure et de la recherche scientifique

Université Akli Mohand Oulhadj _Bouira_

Tasdawit Akli Muhend Ulhag _Tubirett_

بنية السرد في رواية اربعون عام في انتظار إيزابيل لسعيد خطيبي

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات الحصول على شهادة الماستر

إعداد الطالبتين:

- بسمة سماتي
- نجاة بهلولي

إشراف الأستاذة : صليحة لطرش

لجنة المناقشة:

1-	أ/..... رئيسا	جامعة البويرة
2-	أ/..... مشرفا و مقررا	جامعة البويرة
3-	أ/..... عضوا مناقشا	جامعة البويرة

السنة الجامعية: 2020/2019

شكر و عرفان

نحمد الله و نشكره جزيل الشكر و أتم العرفان على توفيقه لنا لإنجاز هذا العمل، فله الحمد أولا و آخرا،و أزكى الصلاة و السلام على رسولنا الكريم الذي غرس في قلوبنا حب العلم و الإيمان.

نتوجه بالشكر الجزيل و الامتنان إلى أستاذتنا المشرفة "صليحة لطرش" اعترافا بفضلها ووفاء لصنيعها بما أولتنا به من حسن رعاية و توجيه و نسأل المولى عز و جل أن يجازيها عنا خير جزاء.

كما نتقدم بالشكر الجزيل إلى كافة الأساتذة الأفاضل الذين رافقونا طيلة المشوار الدراسي

في الأخير نسأل الله التوفيق و السداد.

إهداء

اهدي هذا العمل المتواضع إلى من عجز لساني عن شكرها إلى الشمعة التي ذابت من أجل أن تضيء لي دربي، إلى نبع الحنان " أمي الغالي" أطال الله في عمرها.

إلى من صنع مني امرأة و كان سندي في هذه الدنيا، إلى من كرس حياته و جهده لنصل اى أسمى مراتب العلم و الأخلاق ، إلى من كان و لا يزال و يبقى مثلي الأعلى إلى الغالي " أبي" أطال لله في عمره.

إلى روح أختي رحمها الله في جنانه، إلى دعامتي في الحياة إخوتي سفيان، توفيق و زوجاتهم، و أخواتي عقيلة، أمينة و أزواجهم.

دون إن انسى سماح ، إسماعيل، سفيان، عبد الرحمن ، مصطفى، لؤي، ياسين، محمد، و البراعم الصغار: لينا ، فرح، مهدي، حمزة عبد الجليل.

إلى شريك حياتي " عبد العزيز" جعله الله حلالي في الدنيا والآخرة.

إلى من تشرفت بصداقتهم و كرمت بصحبتهم الطيبة إلى رفيقات دربي: فلة ، سميرة، ابتسام، رفيدة.

إلى أحلى رفيقة قاسمتني حلاوة و مراوة هذا البحث "نجاة".

إلى كل من احتواهم قلبي و لم يذكرهم قلمي اهدي لهم هذا العمل.

بسمة سماتي

إهداء

أهدي ثمرة جهدي هذا إلى:

يا من احمل اسمك بكل فخر، يا من يرتعش قلبي لذكرك إلى قلبي الكبير ابي، اطال الله في عمره و البسه ثوب الصحة و العافية

إلى حكمتي و علمي، ادبي و حلمي، طريقي المستقيم، طريق الهداية، ينبوع الصبر و التفاؤل و الامل، كل من في وجود بعد الله و رسوله امي حبيبتي الغالية

إلى سندي و قوتي بعد الله من اثروني على نفسهم ومن علموني الحياة من اظهروا لي ما هو اجمل من الحياة، إخوتي" فائزة، زهرة، مريم، آسيا، حكيمة، احلام، دون إن انسى الكتاكيت أحباء قلبي "أميمة، دعاء، لجين،

إلى من قاسمتني طعم الشقاء و الجد و الكد طول انجازنا هذا العمل صديقتي و حبيبتي التي أتمنى لها حياة سعيدة مليئة بالنجاح" بسمة سماتي"

إلى شريك حياتي و خطيبي محمد عرعار أدام الله في صحته و حفظه لي من كل من كل سوء

و إلى كل من يعرفني من قريب و بعيد

نجاة بهلولي

مقدمة

تعد الرواية ابرز الأشكال السردية التي ظهرت في الساحة الأدبية التي عرفت تطورا وانتشارا كبيرا، او استطاعت أن تحتل مكانة بارزة، و ذلك لأنها الجنس الوحيد الذي يعبر عن الحياة والواقع المعيش، فهي بمثابة سجل ملؤه شواغل المجتمع و تطلعاته، فهي المرآة العاكسة له.

وقد شهدت الرواية العربية مراحل التطور، إذ استطاعت إثبات تمييزها شكلا ومضمونا، و بذلك أصبحت لها مكانة راقية واحتلت المقام الأول، فكانت الكتابة فيها أكثر من الأجناس الأدبية الأخرى، فتنوعت مضامينها وتطورت آلياتها السردية.

الرواية الجزائرية كغيرها من الروايات شهدت تطورا ملحوظا اذ ظهر روائيون حاولوا تطوير الواقع باستعمالهم أساليب متميزة تطفح بالإبداع.

وارتأينا ان ندرس روايتنا من زوايا سردية مختلفة وفق ما يقتضي المنهج النبوي الذي نراه مناسبا لهذه المدونة.

ومن هنا كان موضوع البحث موسوما ب بنية السرد في رواية أربعون عاما في انتظار إيزابيل لسعيد خطيبي ومن هذا المنطق يمكن طرح الإشكالية التالية:

- ما مفهوم الرواية؟ وما هي الأدوات التي استخدمها الكاتب في نسج روايته؟

وقد بني بحثنا على مقدمة وثلاثة فصول وخاتمة، الفصل الأول المعنون بالرواية الجزائرية النشأة و التطور تعرفت فيه إلى مفهوم الرواية وأنواعها ثم نشأة الرواية وتطورها وذكرت في آخر الفصل ابرز أعلام الرواية الجزائرية. أما الفصل الثاني حمل اسم البنية السردية. حيث تطرقنا فيه إلى مفهوم البنية والسرد، ثم أنواع السرد ومكونات البنية السردية.

أما الفصل الثالث والأخير فقد خصصته للجانب التطبيقي المضمون بدراسة تطبيقيه لرواية أربعون عاما في انتظار إيزابيل الذي تناولنا فيه بنية الشخصية، البنية الزمنية والبنية المكانية وفي الأخير أكملنا بحثنا بخاتمه تضمنت أهم النتائج التي توصلنا إليها. و لقد اعتمدنا على جملة من المصادر و المراجع أهمها:

- اربعون عام في انتظار ايزابيل لسعيد خطيبي.
- بنية النص السردي لمحمد الحمداني.
- في نظرية الرواية عبد الملك مرتاض.
- اتجاهات الرواية العربية في الجزائر لواسيني الاعرج.

كما انه لا يخلو الي بحث علمي من الصعوبات الا انه واجهتنا عراقيل كقلة امراجع المخصصة للدراسة و صعوبة الحصول عليها.

و في الاخير نتوجه بالشكر الجزيل إلى استاذتنا الفاضلة" صليحة لطرش" على كل ما قدمته لنا من مساعدات و توجيهات لها منا فائق تقدير و الاحترام.

الفصل الاول:الرواية الجزائرية النشأة و التطور

1) مفهوم الرواية و انواعها.
   1- تعربفها.
   2- أنواعها.
2) نشأة الرواية الجزائرية وتطورها.
   1- تطور الرواية الجزائرية.
   2- اعلام الرواية الجزائرية.

1) مفهوم الرواية و أنواعها:

عرفت التجربة الرواية الجزائرية الجديدة تطورا بارزا في هيكلها و مضمونها، فعلى الرغم من العقبات التي اعترضت مسيرتها إلا أنها استطاعت طبع بصماتها على أبواب الحداثة، و تعد من ابرز الأشكال السردية التي ظهرت في الساحة الأدبية، لأنها تمكنت من احتلال مكانة مميزة في نفسية الكثير من الأشخاص ، لأنها الجنس الأدبي الوحيد الذي يعبر عن الحياة و الواقع المعيشي، لتعطينا في الأخير عبرة و نصيحة، فهي مرآة المجتمع.

1. تعريف الرواية:

أ- **لغة:** تعددت تعريفات مصطلح الرواية في المعاجم اللغوية في القاموس المحيط يذكر الفيروز آبادي في مادة (روي):

<< روى الحديث بروية رواية، و رَوِيَ من الماء و اللبن يروي رَيًّا و رِيًّا، و روى شرب و شبع، و رَوِيَ الشجر تنعَّم: روّيته الشعر ترويه حملته على روايته، و روّيت في الأمر نظرت و فكرت ...، الرَوِيُّ الشرب التامُّ، يقال شربت شربا رويًّا، و سحابة عظيمة القطر شديدة الوقع، عند أهل القوافي هو الحرف الذي تبنى عليه القصيدة>>.[1]

و في المعجم الوسيط باب الراء: << (روى) على البعير رَيًّا: استقى، و القوم و عليهم، ولهم: استقى لهم الماء –و- البعير: شدّ عليه بالرِّواء و يقال: روى على الرجل بالرِّواء: شده عليه لئلا يسقط من ظهر البعير عند غلبة النوم – و- الحديث او الشعر رواية: حمله و نقله، فهو راو (ج) رُواة. و- البعير الماء رواية: حمله و نقله و يقال: روى عليه الكذب: كذب عليه و- الحبل ريًّا : انعم فتله. و- الزرع: سقاه (روى) من الماء ونحوه. ريٍّا: و روى : شرب و شبع. و يقال : روى الشجر.و- النبت: تنعَّم، فهو ريّان، و هي ريَّا و ريانة.(ج) رِواءٌ.

(أرواه): جعله يروى. و- فلانا الحديث و الشعر: حمله على روايته

(روى): تزود بالماء.و- فلان في الأمر نظر فيه، و تفكر. و- فلانا: أرواه في معنييها.

(ارتوى): رَوِي و يقال : ارتوت مفاصله: اعتدلت و غلطت . و- الحبل: كثرت قُواه و غلظت في شِدَّة فتل.

[1] - مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي، قاموس المحيط دار الحديث ، القاهرة،2008، ص685.

(تروّى): رَوِيَ. و يقال تروّت مفاصله. و- في الأمر : نظر فيه و تفكر. و- الحديث او الشعر : رواه. (الأروى): اسم جمع للأراوي. (الارويّة): انثى الوعول.(ج) ارو]. (التروية): يوم التروية : الثامن من ذي الحجة.

(الرّاوي): راوي الحديث او الشعر حامله وناقله.(ج) رُواة.

(الرّاوية): مؤنث الرو. و- المستقى –و- من كثُرت روايته، (و التاء للمبالغة) – و – المزادة فيها المتء. و- الدابّة التي يُسقى عليها>>.[1]

ب- اصطلاحا:

أعطيت الرواية عدة تعريفات ومفاهيم من بينها:

<< تختلف الرواية عن سائر الأنواع الكلامية الأخرى كالقصة القصيرة و الشعر و المقال القصصي و الصورة في المادة، و من ثم في المعالجة الفنية، فكل نوع من هذه الأنواع السابقة يستخدم مادة اولية بكرا و يشكلها تشكيلا خاصا ليعبر بها عن فكر الكاتب أو الشاعر أو مشاعره و أحاسيسه و يبرز من خلالها صوته الخاص، أما الرواية فمادتها ثانوية، و من ثم فإن ليست أحادية الصوت فهي –كما يقول باختين- متعددة الأصوات و خطابها عبارة عن مزيج من الخطابات الشعرية و القصصية و التصويرية و غيرها>>.[2]

بمعنى إن الرواية ليست نوع أدبي خالص بل هي مجموعة من الخطابات الأدبية و الغير الأدبية، فهي لا تستخدم موسيقى و أشكال كما يفعل الشعر و القصة القصيرة و المقالة، بل تستخدم الخطابات و تجمع بينها، فهي جنس يسمح بأن يدخل إلى كيانه جميع الأجناس.

<< يطلق النقاد ومؤرخو الأدب هذه اللفظة على القصة الطويلة أيضا فتتساوى في نظرهم اللفظتان من حيث المدلول، غير انه يلاحظ عادة أن لفظة الرواية، بمعناها العصري حديثة العهد ولفظة القصة قديمة قدم الآداب العالمية >> [3]، أي أن النقاد في القديم أطلقوا عليها اسم القصة الطويلة، بينما في العصر الحديث أصبحت تسمى بلفظة الرواية

كما تعهد الرواية جنس مفتوح على كل الموضوعات والاتجاهات والطبقات والفئات فهي <<في المفهوم العصري هي فن شامل يصعب رسم حدوده في كلمات معدودة فهي أولا نوع من السرد مختلقة عادة او متخيلة او مؤلفة من عناصر واقعية ووهمية وهي أيضا تصوير للأخلاق والعادات يتصدى فيها المؤلف لرسم الجانب من الحياة الإنسانية وينزل شخصياته فمن إطار

[1] - مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، مكتبة الشرق الدولية، باب الراء(مادة روى)،2004،ص384.
[2] - عبد الرحيم الكردي، البنية السردية للقصة القصيرة، مكتبة الاداب، ط3، القاهرة، مارس 2005، ص 105.
[3] - جبور عبد النور، المعجم الادبي، دار العلم الملايين، ط1،بيروت،1979، ص128.

اجتماعي معين أومزوق حسب متطلبات السياق كما قد يعتمد الى شحنها بغاية خلقية أو فلسفية أو دينية أو سياسية أو تاريخية او علمية>>.[1]

فن شامل فلا يمكن وضع حدود لها وتعتبر نوع من أنواع السرد، فمادة الرواية هي الإنسان نفسه فهي تقوم بتصوير الإنسان وتتخذه موضوعا لها، وهي تعالج موضوعات مختلفة،

<<تعنى الرواية بموضوع الأدب، الإنسان والعالم فتتوقف عند البيئة الطبيعية والخلقية والعادات والتقاليد والتربية والدين والسياسة والاقتصاد والقلب البشري، وعواطفه وبخاصة الحب والخيال والعلم والتاريخ، فكل ما هو واقعي وممكن وقوعه او وهمي يدخل في نطاق الرواية>>.[2]

فهذا يعني أنها وسيلة للتعبير عن مغامرة إنسانية مستمدة من الواقع الحقيقي او من صنع الخيال.

وعليه فإن الرواية هي عمل سردي لديه مجموعة من الأصول وتربطه جملة من التقنيات، فالأدباء العرب سنة ألف و تسعمائة و ثلاثين كانوا يصطنعون مصطلح الرواية لجنس المسرحية ونلاحظ ذلك في كتابات عبد العزيز البشري لقوله <<وأخير تقدم(...) احمد شوقي روايتين وعنترة، كليوباترا. ولقد كرر البشري لفظ "الرواية" بمفهوم المسرحية ستة مرات في مقالة أدبية نشرها بالقاهرة وكان الشيخ إذا أراد مفهوم القصة قال مثلا: "الرواية قصصية>>.[3]

وكذلك مصطلح الرواية كان متداول بين الأدباء الجزائريين سنة ألف و تسعمائة و أربعة و خمسين <<على كل مسرحية مصطلح "رواية"، من حيث كان قد أطلق احمد رضا حوحو على أول رواية جزائرية له وهي "غادة ام القرى" مصطلح "قصة" واستراح >>. [4]

وهذا ما تبين لنا ان كل من الأدباء العرب وخاصة الأدباء الجزائريين أطلقوا على المسرحية مصطلح الرواية.

اما في اللغة الفرنسية فمفهوم الأول لرواية هو"Roman" ، كان يعني عملا خياليا، سرديا، جميعا قبل ان يستحيل هذا المفهوم في القرن الشادي عشر إلى إبداع خيالي نثري، طويل نسبيا يقوم على رسم شخصيات ثم تحليل نفسيتها وأهوائها وتقسيم مصيرها ووصف مغامراتها ،معناه ان الرواية هي النثر الفني بمعناه العالي في العصر الحاضر.

وكذلك يرى عبد المالك مرتاض أن الرواية <<هو نقل الروائي لحديث محكي تحت شكل أدبي يرتدي أردية لغوية تنهض على جملة من الأشكال والأصول كاللغة والشخصيات والزمان والمكان والحدث يربط بينهما طائفة من التقنيات كالسرد والوصف والحبكة و الصراع>>[5]، معناه ان لا يوجد

---

[1] - جبور عبد النور،المعجم الأدبي، ص128.

[2] -المرجع نفسه،ص 128.

[3] - عبد الملك مرتاض، نظرية الرواية، بحث في تقنيات السرد، عالم المعرفة، الكويت، 1998،ص 23.

[4] -المرجع نفسه، ص 23.

[5] - عبد المالك مرتاض في نظرية الرواية، بحث في تقنيات السرد، ص24.

عمل روائي إلا وتوفرت فيه هذه الركائز كاللغة والشخصيات والزمان والمكان والحدث والتي تكون مرتبطة فيما بينها بجملة من التقنيات.

ويقول أيضا: <<الرواية عالم شديد التعقيد متناهي التركيب متداخلة الأصول، انها جنس سردي منثور لأنها ابنة الملحمة والشعر الغنائي والأدب الشفوي ذي الطبيعة السردية جميعا من اجل ذلك نلقى الرواية تتخذ لها لغة سهلة الفهم نسبيا لدى المتلقي، بحيث لا ينبغي لها أن تسموا إلى طبقة لغة العلماء والشعراء>>.[1]

نفهم من هذا القول أن الرواية عالم معقد ومزيج من الأجناس التعبيرية، وهي ابنة الملحمة والشعر الغنائي والأدب الشفوي، بما أنها من الألوان السردية المنثورة فينبغي أن تكون لغتها سهلة وبسيطة عكس لغة العلماء والشعراء، أي تكون خالية من التعقيد.

وقد شهدت الرواية تطور كبير في العالم العربي، فجل هذه الروايات تم تجسدها في مسلسلات وأفلام سينمائية كفيلم "لا تطفئ الشمس" للروائي المصري إحسان عبد القدوس، وكذلك نجيب محفوظ طه حسين ورواية ذاكرة الجسد للروائية أحلام مستغانمي وهذه <<الحظة لا يطمع فيها الشعر ولا المقالة ولا النقد ولا حتى القصة>>[2]، ولقد شهدت الرواية انتشارا كبيرا وواسعا على غرار الأجناس الأدبية الأخرى، وهذا راجع لاهتمامها بالقضايا الإنسانية بصورة عامة <<تظل الرواية أكثر من غيرها تعبيرا عن القضايا. القومية الكبرى، لما فيها من إمكانيات كثيفة مستنبطة، وخاصة ان دارس التاريخ العربي السياسي و الاجتماعي يمتلك رؤية تركيبية تعي ان تم علاقة وثيقة تقوم بين الرواية كدلالة مرجعية وبين فكرة القومية >>[3]،فهي مرآة المجتمع بحيث تصور العالم الإنساني ومشاكله الاجتماعية " هي رواية كاملة شاملة موضوعية أو ذاتية تستعير معيارها من بنية المجتمع وتفسح مكان لتتعايش فيها الأنواع والأساليب، كما يتضمن المجتمع و الجماعات،و الطبقات المتعارضة جدا>> [4]، من خلال هذا التعريف نرى أن الرواية تتميز بالكلية و الشمالية بالمجتمع ارتباطا وثيقا.

تحاول الرواية كجنس أدبي أن تمزج بين الواقع والخيال <<إنما هي بناء خاص وواقع أخر مركب من الواقع الأصلي المرجعي مضافا إليه الفن وبهذا تقتضي دراسة الفن الروائي الاهتمام بعلاقة هذا الفن معه من جهة والإضافات التخيلية ايضا>>.[5]

---

[1] - عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية، ص25.

[2] -المرجع نفسه، ص 27.

[3] - مصطفى عبد الغني، الاتجاه القومي في الرواية، المجلس الوطني للثقافة و الفنون و الاداب،و ط، الكويت، 1994،ص8.

[4] - صالح مفقودة، ابحاث الرواية الجزائرية، اللغة و الادب العربي،ص7.

[5] - المرجع نفسه،ص33.

اما في معجم المصطلحات الأدبية لإبراهيم فتحي فقد عرف الرواية: <<سرد قصصي نثري طويل يصور شخصيات فردية من خلال سلسلة من الأحداث والأفعال والمشاهد، والرواية شكل أدبي جديد لم تعرفه العصور الكلاسيكية والوسطى، نشأ مع البواكير الأولى لظهور الطبقة البرجوازية ومع صحبها من تحرر الفرد من رَبقة التبعية الشخصية>>.[1]

تضمن هذا التعريف بذكر جملة من المصطلحات الروائية مثل السرد، الشخصيات، الأحداث، الأفعال، المشاهد فهو تعريف شامل وكامل، و اكتفي بربط ظهور ونشأة الرواية بظهور الطبقة البرجوازية التي ساهمت في تحرر الفرد

2. أنواعها :

إن ازدهار الرواية جعلها تبرز في عدة ميادين، لاحتوائها على عدة عوامل متنوعة كمتعة السرد،الوصف، اللغة، التخيل، وهذا ما جعل القراء ينجذبون الى هذا النوع من الأنواع السردية، وتنوعت الروايات بتنوع الشخصيات و الأمكنة والأزمنة ومن بينها نجد

1) الرواية العاطفية الرومانسية:

<<رواية موجهة الى جمهور المراهقين خاصة، والى باقي الجمهور عامة، وتغلب الرواية العاطفية سمات الحب والانتقام، الغيرة على باقي المكونات>>.[2]

أما في المعجم المفصل في الأدب نجد <<الرواية العاطفية نوع من الروايات التي تميل الى استدراج عطف القراء، حول أحداث عاطفية وإنسانية مؤلمة تصور شخصيات تجابه بعقبات كأداء في سبيل قضية نبيلة او هدف يتمثل فيه الخير،او قصة حب تلقى عنتا في تحقيق غايتها النبيلة وهذا النوع من الروايات من أقدم ما ظهر وأشهره قصة "نادية" ليوسف السباعي>>.[3]

2) الرواية التاريخية:

<<يدل مصطلح الرواية التاريخية هنا صفة الرواية، تتحدث في ضوءها معالم الموصوف اي ان الرواية تفقد خصائصها لصالح التاريخ الذي يهيمن بخصائصه على الرواية، ويطبعها بطابعها، على مستوى الشخصيات ومادة السرد، و البيئة، وطريقة السرد>>[4] ،أما في معجم المصطلحات الأدبية نجد الرواية التاريخية هي <<سرد قصص يرتكز على وقائع تاريخية، تنسج

[1] - ابراهيم فتحي، معجم المصطلحات الادبية، المؤسسة العربية للناشرين المتحدين، طبع التعاضدية العمالية للطباعة و النشر، الجمهورية التونسية، 1986، ص 176.
[2] - سعيد علوش، معجم المصطلحات الادبية العاصرة، دار الكتاب اللبناني،ط1، بيروت لبنان، 1985، ص104.
[3] - محمود التونجي، المعجم المفصل في الادب، دار الكتب العلمية، بيروت، ط2، 1999،ص 495.
[4] - محمد رياض وتار، توظيف التراث في الرواية العربية، من منشورات اتحاد كتاب العرب، دمشق، 2002، ص 102.

حولها كتابات تحديث ذات طابع إلهامي معرفي، وتنحو الرواية التاريخية غالبا الى إقامة وظيفة تعليمية تربوية>>.[1]

ونجد محمد حمود يعرفها:<<تشكل الرواية التاريخية نوعا فرعيا من انواع الرواية، حيث لا يكتفي فيها بدمج شخصيات والوقائع التاريخية بالخيال، بل هي ايضا تمثل دور أساسي في تسلسل الحكاية>>.[2]

وكذلك هي <<حكاية من الماضي او الحاضر جرت أحداثها تاريخيا ويحاول الكاتب إبرازها فنيا او أدبيا للعبرة او التسلية او الثقافة، تصور مسارا ذا بداية وخاتمة جرت فعلا، وقد يسرد الكاتب الحكاية سرد أمينا ولكن مع شيء من التصرف، وقد يستخدم الخيال اكثر من الواقع، ولكن على اي حال لا يخرج من الشخصيات التاريخية الأساسية، ولا عن الزمان ولا عن المكان، إلا أن قد يضطر الى إضافة أحداث يتوقع حدوثها او يفترض ذلك لربط الأحداث>>.[3]

3) الرواية السياسية:

الرواية السياسية هي<< نزعة روائية تقوم على أطروحة الدعوة إلى أفكار سياسية... مما يفتح المجال الأكثر لحوارات تتخذ شكل مجادلات سياسيه على حساب التقليل من أهمية العناصر السردية الأخرى>>[4]،اما في معجم المفصل في الأدب نجدها: <<نوع هادف من الرواية هدفه الحوار حول أهمية القضية السياسية التي يعمد إلى إبرازها فينقص من أهمية الوصف البيئي والوصف الشخصي، ويعتمد الروائي على إبراز حسنات المبدأ السياسي الذي يكتب من اجله، ويقارنه بمبدأ خصم معاد لابراز مظاهر مبدئه، ومن ابرز الأهداف السياسية التي عالجها كتاب الرواية مبادئ الثورة الفرنسية والحرية، كما ظهرت الرواية السياسية العربية في النضال ضد المستعمر، وتحرير الإنسان من رِيْقة الظلم>>.[5]

4) الرواية الحربية او الوطنية:

يرى عبد المالك مرتاض أن <<هذا النوع من الرواية من أشهر الأنواع في الأدب العربي المعاصر وأكثره انتشارا وربما فرضته الأوضاع التاريخية التي كانت أفضت بضراوة وشراسة الى وقوع معظم الأقطار العربية تحت القبضة الاستعمارية الشيطانية، مثل الجزائر... فأعلنت الحرب على الاستعمار الفرنسي... و لم تطفئ نار الحرب التي فرضتها منها الا بعد ان أفتكت حريتها إفتكاكا ونالت استقلالها السياسي غلابا، افضى ذلك كله الى بث الوعي الخيالي العرب الذي

[1] - سعيد علوش، معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة، ص103.
[2] - محمد محمود ، معجم المصطلحات الادبية، مجد المؤسسة الجامعية للدراسات للنشر والنورزيع، بيروت، ط1، 2012، ص 558.
[3] - محمود التونجي، المعجم المفصل في الأدب، ص 492
[4] - سعيد علوش، معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة، ص 104.
[5] - محمود التونجي، المعجم المفصل في الادب، ص494.

راحو يكتبون أعمالا روائية تخلد، فهذا النوع من الرواية يعالج بوجه عام رفض الشعوب للظلم الذي صبته عليها أوروبا، وفرضته عليها بقوة السلاح وجمر النار، ورفض الظلم أسمى صفات الإنسان حيث يمجد الحرية...، والذي يلاحظ في شخصيات الرواية الحربية او الوطنية، انها كلها او جلها تتسم بصفات التضحية الخارقة وحب التفاني في خدمة الوطن مما يجعلها تستأثر بحب القراء الذين ربّوا على حب الخير>>.[1]

5) الرواية البوليسية:

هي الرواية التي يتحدث فيها الكاتب على جريمة قتل او اغتيال او سطو ...، و أحداث الرواية تكون على كشف لغز الجريمة وهي: <<قصة خيالية تتناول التحريات، تدور حول جريمة او جرائم قتل، ويتم السرد بها استرجاعيا، يقوم التحقيق على إعادة بناء حكاية ما حدث، وهذا ما لم يشهده لا القارئ والمحقق، تقوم البنية على عوامل متنوعة كهذه القيود النموذجية،و لدى ظهور صياغات جديدة أنواع فرعية منها الرواية الجاسوسية، و رواية الإشارة،الرواية السوداء>>.[2]

6) الرواية المقنعة:

<<رواية نثرية طويلة، تعتبر أحداثها وشخصياتها حقيقية، الا أنها تقوم تحت أسماء مستعارة، والرواية المقنعة او الرواية المفتاح تنحو نحو واقعية مسطحة>>.[3]

7) رواية المغامرات:

<<تزامن رواية المغامرات فترات تاريخية، تتخلخل فيها الكثير من القيم الاجتماعية والسياسة، تنحو الى التسلية كما تتوجه الى جمهور معين ويتغلب التحايل على البناء العام للأحداث المسيطرة على الرواية>>.[4]

8) رواية حياة فنان:

<<ظهرت منذ الربع الأول من هذا القرن نوع من الروايات يحكي قصة فتى يجاهد في الحياة، او يعاني في الكثير ليصل قمة المجد وتعتمد الرواية على تصوير الفتى بأنه ذو حساسية متميزة، فيقع في مطبات عديدة ويلقى نجاحات متفاوتة حتى يحالفه الحظ أخيرا، فيرقى أعلى درجات التفوق او بعضها، وكثيرا ما حولت بعض هذه الروايات إلى أفلام سينمائية>>.[5]

بالإضافة الى تلك الأنواع هناك أنواع أخرى للرواية منها:

---

[1] - عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية، ص 43-44.
[2] - محمد حمود، معجم المصطلحات الأدبية، ص 556
[3] - سعيد علوش، معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة، ص105.
[4] - المرجع نفسه ،ص 105.
[5] - محمود الترنجي، المعجم المفصل في الادب، ص 492.

1- <<**الرواية الوجدانية:** مصطلح يستوعب او يستغل كل أنواع الرواية التي تثير وجدان القارئ وتعاطف من خلال تقديم الموضوع بطريقة غير واقعية.

2- **الرواية الرسائلية:**

هي من اوائل انواع الرواية، و تطورت كثيرا وأصبحت لها شعبية حتى القرن التاسع عشر، وهي تقدم في شكل سلسلة من الرسائل التي تكتب بواسطة شخص او أكثر.

3- **الرواية السلوك:**

وهي تعيد خلق العالم الاجتماعي من حولنا بنقل مشاهدات دقيقة مفصلة عن العادات والقيم والأخلاقيات للمجتمع.

4- رواية التمهن:

تعرف برواية السيرة الذاتية، هو التي تركز على حياة فرد في فترة صغيرة وسلوكه الاجتماعي والأخلاقي حتى بلوغ وكبره.

- أيضا الروايات أخرى مثل الرواية الفنتازية، الرواية الشعرية، الرواية الإسلامية.>>[1].

2) نشأة الرواية الجزائرية وتطورها

1- النشأة:

الرواية جزء من الأجناس الأدبية التي اتخذت اهتمام العديد من الأدباء ف <<الأدب الجزائري جزء من كل ما هو ادب عربي عموما للجذور المشتركة في العمق رغم الفروق الشكلية بين أقطار الوطن العربي وهي فروق لا تلقي طبيعة التلاقح والتكامل فكرا وفنا في كل الأنواع الأدبية من هذه الأنواع الرواية نفسها>>[2].

ومنه فان الرواية الجزائرية غير منفصلة عن نشأتها في الوطن العربي وذلك راجع للجذور العربية والإسلامية المشتركة، ولكن تأخر ظهورها عن غرار الفنون الأدبية الأخرى، وهذا راجع الى الصراع السياسي والحضاري التي كان يعيشها الشعب الجزائري في فترة الاحتلال الفرنسي، ولكن رغم الصعوبات التي كانت عائقا الا ان هناك بعض المحاولات التي كانت شبيهة الى نص الرواية وهذا ما جعل الأديب يميل الى القصيدة الشعرية أكثر.

وأول ظهور لهذا الجنس الأدبي <<أول بذرة قصصية في الأدب الجزائري وهي "حكاية العشاق في الحب والاشتياق" محمد مصطفى بن إبراهيم الذي صادر المستعمر أملاكه وأملاك

[1] - رواية أدب، من ويكيبيديا، الموسوعة الحرة، https :wikipedia.org.

[2] - عمر بن قينة، في الادب الجزائري الحديث تاريخا و انواعا و قضايا، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ط2،2009، ص 195.

أسرته ولعل ظهور هذه الرواية انعكاس لنتائج الحملة الفرنسية على الجزائر وان كانت الحكاية لا تصور ذلك >>.[1]

يمكن إدراجه ضمن المحاولات الأولى في نشأة الرواية العربية ومنه في الرواية الجزائرية كانت لها جوانب سياسية واجتماعية كان لها دور مهم في ظهورها.

ثم تلتها محاولات الأخرى كان لها دور في ظهور هذا النوع الأدبي نجده: <<غادة ام القرى" سنة 1947 لأحمد رضى حوحو، و"الطالب المنكوب" سنة 1951 لعبد المجيد الشافعي، و "الحريق" سنة 1957 لنور الدين بوجودرة، و"صوت الغرام" سنة 1967 لمحمد منيع،الا ان البداية الفنية التي يمكن ان نؤرخ في ضوءها زمن تأسيس الرواية في الادب الجزائري اقترنت بظهور نص (ريح الجنوب) سنة 1971 لعبد الحميد بن هدوقة>>.[2]

بالرغم من كل الأعمال الأخرى الا ان رواية (ريح الجنوب) لعبد الحميد بن هدوقة اعتبرت انجاز فنيا هاما او اول تجربة رواية جزائرية فنية ناضجة ومتقدمة، اذ ان فترة السبعينات هي فترة تشكل الرواية الجزائرية.

2- **تطور الرواية الجزائرية :**

ظهور الرواية في الجزائر كان متأخر كغيرها من بلدان المغرب العربي، ولكن من كل هذا التأخر الا ان كانت لها سرعة في التجاوب مع هذا النوع الأدبي، <<اذ ان فتره السبعينيات من القرن العشرين كانت فتره تشكل التجربة الروائية المغاربية التي تحطمت معها مقولة المشرق "بضاعتنا ردت الينا" امام تطور فعلي في مجال السردي إبداعا ونقدا من جهة وإبداعا وتلقينا من جهة اخرى>>[3]، فكانت هذه الفترة هي الفترة الفعلية لظهور رواية فنية ناضجة.

ولكن قبل هذه الفترة كانت فترة الخمسينيات والستينات التي انجبت تجارب روائية مثل: محمد ديب، مولود فرعون ومالك حداد وغيرهم، جزائرية ذات تعبير فرنسي اي مكتوبة باللغة الفرنسية وكان دورها توعية الشعب وحضور ما كان ايجابي الى ان حلت محلها الرواية العربية.

ففترة الستينات وما قبلها كانت تمثل فترة النشوء والتكوين لرواية الجزائرية الجديدة.

الرواية الجزائرية في فترة السبعينات:

مع بداية السبعينات شهدت الرواية تطورا وتنوعا لم يسبق له مثيل من قبل ويقول واسيني الأعرج <<فقد شهدت هذه الفترة وحدها السبعينات ما لم تشهده الفترات السابقة من تاريخ الجزائر

---

[1] - صالح مفقودة، أبحاث في الرواية العربية، ص 20.

[2] - شادية بن يحي، الرواية الجزائرية و متغيرات الواقع، .www.DIWANLARAB.com، 04/ماي/2013، بتاريخ 2020/08/15.

[3] - مفقودة صالح، ابحاث في الرواية العربية، ص 15.

من انجازات>>[1]، فهي تعتبر المرحلة الفعلية لميلادها من خلال التغيرات الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والديمقراطية التي شهدتها الجزائر، فوصل أصحابها الى قوة الوعي والاطلاع، <<وذلك من خلال أعمال عبد الحميد بن هدوقة في "ريح الجنوب" وما لم "تذروه الرياح" لمحمد عرعار،و "اللاز" و "الزلزال" الطاهر وطار، ظهور هذه الأعمال امكننا الحديث عن تجربة روائية متقدمة، اذ ان العقد الذي تلي الاستقلال مكن الجزائر من الانفتاح الحر على اللغة العربية وجعلهم يلجؤون الى الكتاب الروائية للتعبير عن تضاريس الواقع بكل تفاصيله وتعقيداته>>[2] ، فهذه الفترة تعتبر نقطة تحول في الادب وخاصة في الرواية، فقد تمكنت الجزائر بعد الاستقلال من التخلص من قيود الاستعمار والانفتاح على الكتابة باللغة العربية مع اكتساب الحرية التامة في التعبير عن الواقع بجميع ايجابياته وسلبياته.

ومن ابرز هذه الانجازات نذكر منها:

- << نار ونور، دماء ودموع، الخنازير،للدكتور عبد الملك مرتاض.
- اللاز ،الزلزال، الحوات و القصر، عرس بغل، العشق والموت في زمن الحراشي للطاهر وطار.
- قبل الزلزال، لعلاوة بو جادي.
- طيور في الظهيرة،لمرزاق بقطاش
- ريح الجنوب، نهاية الامس،بان الصبح، لعبد الحميد بن هدوقة.
- ما لا تذروه الرياح،الطموح، لعبد العالي محمد عرعار.
- الشمس تشرق على الجميع، الاجساد المحمومة لاسماعيل عنوقات.
- الاجساد المحروقة، وقائع من أوجال عامر صوب البحر لواسيني الأعرج.
- حب ام شرف، للشريف الشناتلية.
- باب الريح، لعلاوي وهبي.
- نجمة الساحر، لبوشفيرات عبد العزيز. >>.[3]

بما ان الرواية شكل من الأشكال الأدبية، فهي تخضع الى ظروف المجتمع الذي ظهرت فيه وتعبر عن ما ساد، فيمكن القول ان الواقع كان يعتبر مادة غنية ودسمة للروائيين يستمدون مادتها من اجل تجسيدها في اعمالهم، وهذا ما يدل على ان الرواية ذات اصول واقعية، بالإضافة الى

[1] - واسيني الاعرج، اتجاهات الرواية العربية في الجزائرن بحث في الاصول التاريخية و الجمالية للرواية الجزائرية، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر ، 1986، ص 58.
[2] -المرجع نفسه، ص 201.
[3] - المرجع نفسه، ص 111.

مواضع انحصرت في وصف الريف والحديث عن الثورة الزراعية كتاب عربي والنظام الاشتراكي.

الرواية الجزائرية في فترة الثمانينات:

مرحلة الثمانينات محطة وسط فترتين الاولى فترة الثورة والاستقلال و الثانية العشرية السوداء <<مع بداية الثمانينات ونتيجة التحولات الاجتماعية والفكرية التي شهدها العالم وتقهقر الانظمة الاشتراكية التي رسخت فكرها وادبها عبر انحاء العالم، بدأت الكتابات تتحرر من ريقة هذا التوجه سواء من قبل كتّاب سبق لهم و أن تأثروا بهذا الاتجاه او آخرين تمثلوا المرحلة الجديدة كل محمولاتها الفكرية والجمالية فراحوا يخوضون غمار التجريب على مستوى اللغة وتقنيات الكتابة>>.

فكانت التجربة الروائية للكتاب في هذه الفترة نتيجة التحولات التي حدثت التحرر والاستقلال وكذلك التخلص من الأشكال عن طريق التجديد للخروج عن المألوف السردي.[1]

فهذه المرحلة انتجت نماذج روائية كانت لها صدى عميق حيث كان هذا الجيل الجديد إتجاها تجديديا حديث في الرواية الجزائرية، ومن التجارب الروائية في هذه الفتره ذكر:

<<واسيني الأعرج (وقع الأحذية الخشنة) سنة 1981م، و(ارجاع رجل غامر صوب البحر) سنة 1983م، ورواية (نوار اللوز) او (تغريبه رجل) صالح بن عامر الزوفري سنة 1982م>>.[2]

وكذلك <<الطاهر وطار (العشق والموت في زمن الحراشي) سنة 1980 و (عرس بغل) سنة 1982م>>[3]، ازدهرت التجربة الروائية في هذه المرحلة وشهدت ظهور عدد مهم من الروايات عبرت عن الحياة بكل تفاصيلها.

الرواية الجزائرية في فترة التسعينات:

سميت روايات هذه الفترة برواية الأزمة او المحن لانها كانت تعبر عن فترة "العشرية السوداء" كما أطلقوا عليها فحاول الروائيون معالجة الواقع، وقد فرض هذا الواقع على الكتاب الوقوف بين طرفين السلطة لا ترحم الإرهاب الهمجي، الموضوعات الرئيسية التي كانوا يتناولونها هي العنف والحرب والفتنة تقول الباحثة آمنة بلعلي: <<يتقاطع روائيو التسعينات بالروائيين الكبار ضمن الافق التاريخي الثوري،على الرغم من ادعاء البعض خروجهم ، بل رأينا هذا الافق يتخذ

---

[1] - ينظر، عبد القادر بن سالم، مكونات السرد في النص القصصي الجزائري الجديد بحث في التجريب و عنف الخطاب عند جيل الثمانينات، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، ص25.

[2] - شادية بن يحي، الرواية الجزائرية و متغيرات الواقع، .www.DIWANLARAB.com، 04/ماي/2013، بتاريخ 2020/08/15.

[3] - عبد الله ابو هيف، الابداع السردي الجزائري، الجزائر عاصمة الثقافة العربية،د ط، 2007.

مسلكا لتنشيط الفعالية السردية، حتى و إن ادمجوا انفسهم ضمن فلسفة الاختلاف، وهو ادعاء يصعب تبريره اجتماعيا، ذلك ان مرحلة التسعينيات بينت خصوبة العطاء الروائي الذي يدل على وعي نظري في فهم ال التشكيل الاجتماعي وتشخيصه فنيا، فكانت الروايات كلها تعبيرا عن رؤية العالم لانماط الوعي المتجلية خلال هذه المرحلة، ومهما كانت المنطلقات الايديولوجيا فان النماذج المذكورة والتي ليست ممثلة كل التمثيل نظرا لاخرى قد تكون تمثيلا، فقد اكدت إمكانية تبلور اتجاه خاص في الرواية العربية ضد الشروط الثقافية التي يمكن ان تحدد طبيعة الرواية الجزائرية مستقبلا>>.[1]

فتره التسعينات شهدت مجموعة من النصوص الروائية بالعربية او بالفرنسية، فتناولت مصائر الفردية والجماعية في ظل الظروف الاجتماعية، فانتجت هذه الفترة روايات تحمل بصمة التحولات العميقه التي عرفها المجتمع الجزائري، فقد تحول الخطاب الروائي الجزائري الى التعبير عن هموم فئات الطبقة الاجتماعية سواء تاريخيا ، سياسيا دينيا، تراثيا... وغيره من المواضيع، ومن روايات هذه المرحلة نجد:

<<رشيد بوجدرة في رواياته (سيدة المقام، نوار اللوز، ضمير الغائب، كتاب الامير،شرفات من بحر الشمال)، وحبيب السايح في رواياته (ذاك الحنين)، وابراهيم سعدي في رواياته (بوح الرجل القادم من الظلام)، و الطاهر وطار في رواياته (الولي الطاهر يعود الى مقامه الذكي، الولي الطاهر يرفع يده في الدعاء) وجيلالي خلاص في روايات (رائحه الكلب، وحمائم الشفق، وعواصف جزيرة، وبحر بلا نوارس)>>.[2]

وكذلك<< ذاكرة الماء 1997 لواسيني الاعرج، المراسيم والجنائز 1998 لبشير مفتي، فتاوى زمن الموت 1999 ابراهيم سعدي، فوضى الحواس 1997 احلام مستغانمي>>.[3]

ففي هذه الفترة المسماة بالعشرية السوداء، والتي شهدت فيها الجزائر اعنف سنواتها بعد الاستقلال وهذا لانتشار ظاهرة الارهاب، فقد أفرزت التحولات زعزعت الواقع الجزائري فلم يجد الكتاب وسيلة لرفض هذا الواقع سوى اللجوء الى الكتابة، بمثابة الشاه.

3- أعلام الرواية الجزائرية:

في النصف الاول من القرن العشرين ظهرت الرواية الجزائرية وعرفت هذه التجربة الجديدة تطورا بارزا في هيكلها ومضمونها، فعل الرغم من العقبات التي واجهتها ولكن استطاع

---

[1] - آمنة بلعلي، المتخيل في الرواية الجزائرية من التماثل الى المختلف، دار الامل للطباعة و النشر و التوزيع، ط1، 2006، ص 207.

[2] -زواوي رضا، تحول الخطاب الروائي الجزائري، مركز جيل البحث العلمي، 2014/07/14، .j//rc.com.

[3] - مخلوف عامر، الرواية و التحولات في الجزائر، دراسات نقدية في مضمون الرواية المكتوبة بالعربي، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2000، ص 94.

الترك بصمتها، فالمبدعون الجزائريون اختاروا القلم كوسيلة للتعبير عما يختلج انفسهم من مشاعر وأحاسيس من منطلق ايمانهم بالقضايا الوطنية او الدولية وحتى الاقليمية، فبرعت اسماء كبيرة وكثيرة باختلاف لغتهم وطبيعة نظرتهم الى الفن، فهنام من كتب باللغة الفرنسية واخرون برعوا في كتابة روايات عربية، ومنهم من كتب باللغتين، نذكر من هؤلاء:

- **احلام مستغانمي:**

<<من مواليد 13 /4/ 1953م بتونس شاعرة و روائية، لها حضور ادبي قوي في الساحة العربية، تحصلت على جائزة نجيب محفوظ بالقاهرة، واشرفت في الجزائر على جائزة مالك حداد، من مؤلفاتها على مرفأ الايام 1972م، الكتابة في لحظة عري 1976م، اكاذيب سمكة، ذاكرة الجسد 1992، فوضى الحواس>>.[1]

- **احمد رضا حوحو:**

<<أديب يجيد الفرنسية ويترجم عنها، من الشهداء، ولد في قرية سيدي عقبة قرب بسكرة، وسافر الى المدينة المنورة 1934م ، فكان مدرسا بمدرسة العلوم الشرعية فيها، وسكرتيرا لمجلة "المنهل" ابان نشأتها، ثم عين 1361ه مترجما بمديرية البرق والبريد العامة، وعاد الى الجزائر حوالي سنة 1946م فعين استاذا بمعهد ابن باديس، وعمل في جمعية العلماء المسلمين، واصدر جريدة "الشعلة" وقام برحلات الى الدول الاشتراكية، وفي اثناء الثورة بالجزائر قبض عليه وقتله الفرنسيون في محنه رهيبة، فكان من اوائل الكتاب الشهداء الذين قدمتهم الجزائر على مذبح الحرية والكرامة والاستقلال، ومن آثاره (غادة ام القرى)، و(صاحب الوحي وقصص اخرى)، و (ادباء المظهر) و (نماذج بشرية)، و (في الادب والاجتماع)، و (عشر سنوات في الحجاز) و (مع حمار الحكيم) 1993م.>>.[2]

- **الازهر عطية :** <<ولد في ولاية قالمة، حفظ القران بمسقط رأسه، تحول الى سكيكدة سنة 1962، حيث درس في الخارج وتقدم للامتحانات كمرشح حر، ثم دخل جامعه قسنطينة وتخرج بشهادة الليسانس من معهد الآداب و الثقافة العربية، عمل

[1] - موسوعة العلماء و الادباء الجزائريين، دار الحضارة، الجزائر، 2003، ص 256.
[2] - عاد نويهض، معجم أعلام الجزائر من صدر الاسلام حتى العصر الحاضر، مؤسسة نويهض الثقافية للتاليف و لترجمة و النشر، ط2، بيروت لبنان ، 1980، ص 129.

مدرسا في المرحلة الابتدائية، فمدير لمدرسة حرة، ثم موظفا إداريا الآن أستاذا لمادة الأدب العربي، بإحدى ثانويات سكيكدة، بدا الكتابة في القصة القصيرة، ثم الشعر، وتحول بعد ذلك الى الرواية، له (خط الاستواء) رواية 1989م>>.[1]

- **آسيا جبار:**

<< اسمها الحقيقي فاطمة الزهراء ايمالابن، من مواليد 04-08-1936م، بشرشال "تيبازة" أستاذة بكلّية الآداب بجامعة الجزائر، متحصلة على شهادات عليا في التاريخ، لها مؤلفات عديدة منها العطش أول رواية صدرت لها عام 1957 م أطفال العالم الجديد، العُبرات الساذجات، جيل شنوة وقد حول إلى فليم ، بعيدا عن مدينة وهي رواية تاريخية، عن نساء من فجر الإسلام، ستوحاة من تاريخ الطّبرى 1991م، تحصلت على جوائز دولية عدة، منها جائزة المعرض الدولي للكتاب بفرانكفورت في ألمانيا سنه 2000م>>.[2]

- **الحبيب السايح:**

<<كانت من مواليد 24-04-1950م بسعيدة، مفتش التعليم، يكتب الرواية والقصة من مؤلفاته: القرار لصعود نحو الأسفل زمن النمرود البهية تتزين لجلاّدها، تماسخت، دم النسيان، ذلك الحنين>>.[3]

- **رشيد بوجدرة:**

<<من مواليد 05-09-1941م، بعين البيضاء "أم البواقي" إشتغل بالتعليم تقلّد عدّة مناصب، منها: أمين عام لإتحاد الكتّاب الجزائريين من مؤلّفاته الرّوائية الحلزون العنيد، الإنكار، القروي الرعن الإرثة ضربة جزاء، التّطليق، التفكك ، ليليات امرأة آرت، ألف عامو عام من الحنين، الحياة في المكان، تيميمون.>>.[4]

- **رشيد ميموني:**

1415-1365ه/1945-1995م كاتب مسرحي، روائي، من أهالي الجزائر، إهتم بادانة الفساد والإنتهازيين، في موضوعاته، منح عددا من الجوائز الأدبية، وقد أقام بالمغرب قبل سنة من وفاته هاربا من التهديدات، توفي في باريس، من أعماله: النهر المنحرف، تومبيزا، شرف القبيلة، اللعنة.[5]

---

[1] ـكامل سلمان الجبوري، معجم الادباء منن العصر الجاهلي حتى سنة 2002، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط1، 2003،ص 329.

[2] ـ موسوعة العلماء و الادباء الجزائريين، ص 193.

[3] ـ المرجع نفسه، ص 49.

[4] ـ المرجع نفسه، ص 119.

[5] ـ كامل سليمان الجبوري، معجم الادباء من العصر الجاهلي.

- **الطاهر والطار:**

"ولد في الجزائر عام 1936م مسرحي وقاص وروائي، تلقى علومه في ما درس جمعية العلماء المسلمين، وفي جامع الزيتونة في تونس ولم يستمر فيها، عمل في تونس ثم شارك في الثورة الجزائرية بعد إنتسابه إلى جبهة التحرير الوطني 1956م ، عمل بعد الإستقلال مشرفا على الملحق الثقافي لجريدة "الشعب" ورئيسا لتحرير صحيفة "الجماهير" مؤلفاته الروائية:

اللاز 1974م، الزلزال 1974م، عرس البغل 1978م، العشق و الموت في زمن الحراشي 1980م، الحوات والقصر 1980م، الشمعة والدهاليز 1996 م.[1]

- **عبد الحميد هدوقة:**

"ولد في المنصورة "سطيف. الجزائر" عام 1925م شاعر ومترجم وقاص وروائي، تلقى تعليمه في معهد كتابي بالجزائر، وجامع الزيتونة بتونس وفي معهد الفنون الدرامية ثم درس الإخراج الإذاعي والمسرحي، نال الديبلوما في تحويل المواد البلاستيكية، وعمل مديرا للبرامج الفنية في إذاعة الجزائر وتلفازها. ثم مستشارا ثقافيا فيها، ومديرا مسؤولا عن المؤسسة الوطنية للكتاب ورئيسا للمجلس الوطني الجزائري وأمينا عاما مساعدا للإتحاد الكتاب، مؤلفاته الروائية: ريح الجنوب 1971م، نهاية الأمس 1975م،بان الصبح 1980م، الجازية والدراويش 1983م.[2]

- **عبد الملك مرتاض:**

<<1354م-1935م، كاتب عربي جزائري، ولد بمسيردة "تلمسان" ، وبعد حفظه القرآن الكريم في كتاب والده بمجيعة الخماس التي ولد بها ونشأ، هاجر سنة 1953م إلى فرنسا من أجل العمل بها، فاشتغل في معالم الأستوري، كما يستطيع متابعة دراسته من بعد، وعاد إلى الجزائر عام 1954م، حيث إلتحق بمعهد ابن باديس في قسنطينة، ولكنه لم يلبث فيها إلى خمسة أشهر لظروف حرب ثورة التحرير، وفي عام 1955م، سافر إلى فاس "المغرب الأقصى" لمتابعه دراسته في جامعة القرويين،

ولكنه لم يتابع فيها إلا بصفة أسابيع، بحيث اضطرا إلى دخول المشفى لمرض وبيل ألم به، وكاج يودي بحياته، و في عام 1956م، عين مدرسا للغة العربية في المدارس الابتدائية، بمدينة " أصفر بالمغرب الاقصى"، في عام 1960م حصل على شهادة البكالوريا (التعليم الاصلي) من المغرب، و في 1960م التحق بالتعليم العالي، و سجل في كليتي الاداب و الحقوق في جامعة الرباط، و في عام 1961م التحق بالمدرسة العليا للاساتذة بالرباط، نال درجة الليسانس في الاداب.>>

[1] - محمد رياض وتار، توظيف التراث في الرواية العربية، ص 244.
[2] - المرجع نفسه، ص 241.

- **مالك حداد :**

<< 1346ه-1398ه/1976م-1978م، شاعر، اديب، روائي من المع الكتاب الجزائريين الذين كتبوا مؤلفاتهم وأبحاثهم باللغة الفرنسية، وولد ونشأ في قسنطينة، و بدأ حياته الأدبية في الأربعينات بالكتابة في المجلات الفرنسية، وعمل في هيئة الإذاعة الفرنسية، وبعد الاستقلال الجزائر عين مديرا للثقافة بوزارة الإعلام والثقافة، ثم مستشارا مكلفا بالدراسة والبحث في مجال الإنتاج المكتوب باللغة الفرنسية، كما انتخب امينا عاما لاتحاد الكتاب الجزائريين من آثاره (الشقاء في خطر) ديوان شعر 1956، و(الانطباع الاخير) رواية 1958، و(اهديك غزالة) رواية 1959، و (التلميذ والدرس) رواية 1960، و(رصيف الازهار لا تجيب) رواية 1961، و(اسمع وسأناديك) ديوان شعر 1961، وكلها نشرت في الصحف الوطنية بعد الاستقلال ومنها جريدة "النصر"، كما كتب عدة سيناريوهات لافلام حول كفاح الشعب الصحراوي،مات بقسنطينة>>[1]

- **محمد الاخضر عبد القادر السائحي:**

<< 1352ه/ 1933ه، ولد في العالية ولاية ورقلة بدأ تعليمه على يد معلم القران ثم كانت دراسته الابتدائية والثانوية في جامع الزيتونة وفروعه في تونس(1949- 1956)، وتخرج في جامعة الجزائر 1969 م، له محاولات في كتابة القصة والمسرحية و الرواية، بدأ النشر في الصحف المحلية والعربية عام 1953 م، ومن دواوينه الشعرية (الوان من الجزائر) 1968 م، وتخرج من المدرسة العليا الاساتذة، عين مستشار تربويا بمدينة وهران، لكنه لم يلبث ان استقال و التحق بالتعليم الثانوي، حيث ظل يعمل فيها مدرسا للغة العربية ايلول/سبتمبر 1970 م، احرز على شهادة الدكتوراه الطور الثالث في الاداب من جامعة الجزائر عام 1970 م، وعين بنفس العام مدرسا في جامعة وهران، في عام 1971 عين مدرسا لدائرة اللغة العربية وثقافتها في كلية الاداب بالجامعة نفسها،عين مديرا لمعهد اللغة والادب العربي بجامعة وهران 1974م، وفي عام 1975م عينا رئيسا لفرع الاتحاد الكتاب الجزائري بالغرب الجزائري، و عين 1977م عضوا في وفد اتحاد الكتاب الجزائريين الذين مثل الجزائر في مهرجان الشعر العالمي الذي انعقد بمدينة شروفا يوغوسلافيا، يقوم بتدريس الادب الشعبي والادب الجزائري بجامعة وهران وهو في الوقت نفسه يشرف على دبلوم الدراسات المعمقة حول الادب الجزائري له (القصة) في الادب عربي القديم 1967م و(نهضة الادب العربي المعاصر في الجزائر)ط 1971م، و (نار ونور) رواية حول الثورة الجزائرية ط 1975م، و (دماء ودموع) ط 1977م- 1978م، و (من المقامات في الأدب

[1] - عادل نويهض، معجم أعلام الجزائر من صدر الاسلام حتى العصر الحاضر، ص281.

العربي) 1979م، مترجم مجموعة من المؤلفات المخطوطة والدراسات والأبحاث المنشورة في الجزائر و العراق ولبنان وسوريا والكويت >>. [1]

و(الكهوف المضيئة) 1971م، و (الحان ومن قلبي) 1971م، و (واحة الهوى) 1972م، و (أغنيات اوراسية) ط 1979م، و (بكاء بلا دموع) 1980م، و (من عمق الجريح يا فلسطين) 1982م، و (اقرا كتابك ايها العربي) 1985م، و له ديوان الأطفال بعنوان (نحن الأطفال) ط 1989م، و (كان الجرح... وكان يا مكان) و رواية 1983م، و (الشاعر الزنجي وأخواتها) ط 1999م، من أيضا (روحي لكم)، وتراجم ومختارات من الشعر الجزائري الحديث، و(بكر بن حماد التاهرتي) و (نوفمبر الصوت وصدى)، و (الأمين العمودي)، ترجمت بعض أعماله إلى الفرنسية و الصربوكرواتيا والمقدونية والالبانية والروسية.[2]

- **محمد ديب:**

ولد في مدينه تلمسان غرب الجزائر 22 جويليه 1920 ميلادي من عائله تلمسانية حرفية ومثقفة تلقى تعليمه الابتدائي في المدرسة الفرنسية دون أن يلتحق بالمدرسة القرآنية التي كان يلتحق بها أقرانه، وبعد وفاة والده سنة 1931م، بدا في الكتابة الشعرية، وسنة 1938م إلى 1940م سافر الى منطقة قرب الحدود الجزائرية المغربية ليتولى التدريس هناك، ثم عمل محاسبا في مدينة وجدة تم تجنيده 1942م ضمن جيوش الحلفاء خلال الحرب العالمية الثانية، اشتغل مترجم بين اللغتين الفرنسية والانجليزية بالجزائر العاصمة، عاد سنة 1945م حتى سنة 1947م الى مسقط راسه لتلمسان واشتغل هناك في صناعة السجاد، نشر في هذه الفترة أعماله الشعرية تحت اسم ديبيات، ونشرت أعماله في مدينه جنيف، دعي الى حضور حركة شبابية في مدينة البليدة وتعرف هناك على أدباء مثل البير كامو وجون كارول، بربس باريان، ومولود فرعون، و غيره من الأدباء العالميين، اهتم خلال هذه الفترة بالعمل الصحفي فالتحق بصحيفة الجمهورية بالجزائر، واخذ يكتب مقالات نارية تندد بالاستعمار الفرنسي، تنوعت أعماله بين الرواية والشعر والتأملات، أهم رواياته ثلاثية الجزائر (الدار الكبيرة) 1952م، (الحريق)1954م، (النور) 1957م، ثلاثية الشمال(سطوح أرسول) 1985م،(إغفاء حواء) 1989م، (ثلوج المرمر) 1990م حصل على عدة جوائز لعل أهمها الجائزة الفرانكفورية[3].

[1] - كامل سلمان الجبوري، معجم الدباء من العصر الجاهلي حتى سنة 2002، ص144،143.
[2] - المرجع نفسه، ص138-139.
[3] - ويكيبيديا الموسوعة الحرة، https://a.m.wikipedia.org .

- **واسيني الاعرج:**

ولد في الجزائر باحث و وكاتب روائي، تلقى تعليمه في الجزائر ونال الدكتوراه من جامعة دمشق، عمل مدرسا جامعيا، مؤلفاته الروائية: (وقع الأحذية الخشنة) 1981م، (وقائع من أوجاع رجل غامر صوب البحر) 1981م، (مصرع أحلام مريم الوديعة) 1981م، و (نوار اللوز) 1983م، (ما تبقى من سيرة لخضر حمروش) 1985م، (أسماء البر المتوحش) 1986م، (ضمير الغائب) 1990م، (رمل الماية) (فاجعة الليلة السابقة بعد الالف) 1993م>>.[1]

[1] - محمد رياض وتار ، توظيف التراث في الرواية العربية، ص 242.

الفصل الثاني، البنية السردية.

1)مفهوم البنية.

2)مفهوم السرد.

3)انواع السرد.

4)مكونات البنية السردية.

1) **مفهوم البنية:**

أ- **لغة:** هناك عدة تعريفات للبنية وقد اختلفت باختلاف المدارس والمنطقات الفكرية.

وتمدد رد هذا المصطلح في لسان العرب: << البناء، المبني، والجمع أبنية، وأبنيات جمع الجمع، واستعمال أبو حنيفة البناء في السفن فقال يصف لوحا يجعله أصحاب المراكب في بناء السفن، وإنه أصل البناء فيها لا ينمي كالحجر والطين ونحوه>>.[1]

كما جاء في معجم مقاييس اللغة أن بنى : <<الباء والنون والياء أصل واحد، وهو بناء الشيء بضمّ بعضه الى بعضٍ. تقول بنيتُ البناء أبنية>> .[2]

كما ذكرت مصطلحات عديدة للبنية في القرآن الكريم ففي قوله تعالى <<إنَّ اللَّه يحبُّ الذين يقٰتلون في سبيله صفًّا كأنهم بُيْنٰنٌ مرصوص(4)>>[3] ،تعني التماس و التراص.

كذلك نجد في قوله تعالى في سورة البقرة << الذي جعل لكم الأرض فراشًا والسماء بناءًا وأنزل من السماء ماءًا فأخرج به من من الثمرات رِزْقًا لَكُمْ فلا تجعلوا لله أندادًا وأنتم تعلمون(22).>>.[4]

ب- إصطلاحًا:

إهتم الكثير من الدارسين بمصطلح "البنية" لكن رغم كل الجهود التي بذلوها إلا أنهم لم يصلوا إلى مفهوم معين يقدم لنا نذكر منها :

<< ظهر هذا المصطلح لدى "جَان موكارو فسكي "Mukaravsky" "الذي عرف الأثر الفنية بأنه "بنية" أي نظام من العناصر المحققة فنيًّا والموضوعة في تراتبية معتمدة تجمع بينهما سيادة عنصر معين على بقية العناصر>> [5]، ركز جان موكارو فسكي على الأثر الفني وإعتبره بنية ويقصد بها نظام العناصر الفنية المحققة و التي وضعها في تراتيبة معتمدة وهذه يجمعها عنصر معين من تلك العناصر.

<<البنية هي شبكة العلاقات الحاملة بين المكونات العديدة للكل وبين كل مكون على حده والكل، فإذا عرفنا الحكي بوصفه يتألف من قصة "story"والخطاب "discotse" مثلا كانت بنية هي شبكة العلاقات "القصة" و "الخطاب>> .[6]

تعتبر البنية بالنسبة لجيراد برنس أنها هي التي تربط بين المكونات التي تكون بين مكون ومكون آخر مثل: القصة والخطاب أي العلاقات التي تربط بينهم مثل البنية.

---

[1] - إبن منظور، لسان العرب، مج 14، نشر أدب الثورة، قم-ايران، 1984، ص 94.
[2] - أحمد بن فارس بن زكريا ابو الحسن، معجم مقاييس اللغة ، دار الفكر، ط1، 1979، ص 32.
[3] - سورة الصفى، الاية 4.
[4] - سورة البقرة، الاية 22.
[5] - لطيف زيتوني، معجم مصطلحات نقد الرواية، دار النهار ، لبنان، ط1، 2002، ص37.
[6] - جيراند برنس، قاموس السرديات، ميرت للنشر و المعلومات، القاهرة، ط2003،1، ص 191.

تبدو البنية، بتقدير أولي مجموعة تحويلات تحتوي على قوانين كمجموعة تقابل خصائص العناصر تبقى أو تعني بلعبة التحويلات نفسها، دون أن تتعدى حدودها أو أن تستعين بعناصر خارجية وبحكمة موجزة، تتألف البنية من ميزات ثلاث: الجملة والتحويلات، والضبط الذاتي[1].

ركز في هذا التعريف على أن البنية تحكمها مجموعة من التحولات بشروط معينة، وهذه العناصر تكتفي بذاتها لا تحتاج إلى عناصر خارجية، والبنية تتألف من ثلاثة ميزات.

2) **مفهوم السرد:**

أ- **لغة:** للرجوع إلى الأصل اللغوي "السرد" نجد مجموعة من المفاهيم اللغوي و نذكر منها: في كتاب المعجم الأدبي يقول جبور عبد النور أن :<<سَرَدَ الحديث والقراءة، تابعها وأجاد سياقها>>.[2]

كما وردت كلمة السرد في القرآن الكريم، ففي قوله تعالى <<أن أَعْمَلُ سٰبغٰتٍ وقدر في السّردِ واعملوا صٰلحًا إني بما تعملون بصيرُ>>[3]، قيل: <<أن لا يجعل المسمار غليظًا، والثقب دقيقًا فيفصم الحلق. ولا يجعل المسمار دقيقًا، والثقب واسعًا فيتقلقل أو ينخلع أو ينقصف، اجعله على القصد و قدْرِ الحاجة>>.[4]

كما نجد في كتاب في نظرية الرواية بأن السرد: <<هو بث الصوت والصورة بواسطة اللغة وتحويل ذلك إلى إنجاز سردي، إلى مقطوعة زمنية، ولوحة خيرية، ولا علينا أن يكون هذا العمل السردي خياليا أم حقيقيًا>>.[5]

- **اصطلاحا:**

تعددت مفاهيم السرد فله عدة تعريفات نذكر منها كما جاء عند حميداني <<يقوم الحكي عامة على دعامتين أساسيتين: أولهما: أن يحتوي على قصة ما تضم احداثًا معينة. وثانيتهما: أن يعين الطريقة التي تحكى بها تلك القصة، وتسمى هذه الطريقة سردًا>>.[6]

إن الحكي بصفة عامه يرتكز أولا على القصة تتكون من أحداث معينة، والثانية وهي الطريقة التي تسرد بها تلك القصة وكل هذه تنتج سردًا.

---

[1] -جان بياجيه، السنوية، منشورات عويدات، بيروت، باريس، ط1، 1985، ص8.
[2] - جبور عبد النور، المعجم الادبي، ص 139.
[3] - سورة سبأ، الاية 11.
[4] - شارف مزاري، مستويات السرد الاعجاز في القصة القرآنية، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2001، ص18.
[5] - عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية، ص219.
[6] - حميد الحميداني، بنية النص السردي، من منظور النقد الاولي، المركز الثقافي، الدار البيضاء،ط1، 1991، ص 45.

كما ورد في قاموس السرديات: <<أنه خطاب يقدم حدثًا أو أكثر، ويتم التمييز تقليديًا بينه وبين الوصف والتعليق، سوى كثيرًا ما يتم دمجهما فيه>>.[1]

يصف هنا "جيراند بونس" على أن السرد يعتبر خطاب موجه للمروي له ينتج مجموعة من المواقف و الأحداث ويمكن التمييز بينه وبين الوصف والتعليق وغالبًا ما يندمجون مع بعض.

يميز الشكلاني الروسي <<توما تشفسكي بين نمطين من السرد: سرد موضوع، وسرد ذاتي ففي نظام السرد الموضوعية يكون الكاتب مطلعًا على كل شيء، حتى الأفكار السرية للأبطال، أما في نظام السرد الذاتي، فإننا نتتبع الحكي من خلال عَيْنَيْ الراوي تو طرف مستمع متوغرين على تفسير لكل خبر: متى وكيف عرفه الراوي أو المستمع نفسه>>.[2]

ركز هنا توماتشفسكي أنه هناك نمطين لسرد، السرد الموضوعي المتمثل في إطلاع الكاتب على كل شيء أي يعرف كل المعلومات أم السرد الذاتي فإنه يتبع من خلال الحكي وحركة عيني الراوي.

ورد في كتاب من مناهج تحليل الخطاب السردي: <<بأنه لا يمكن إقامة سرد دون وجود سارد، ودون متلقي أيضًا، فالراوي و المروي له يمثلان حضورًا أساسيا في النص السردي>>.[3] من خلال هذا القول نستخلص بأن لا يمكن أن يكون هناك سرد دون وجود سارد متلقي فهم الركائن الأساسية لتكوين السرد ، ويقول سعيد يقطين <<أن السرد فعل لا حدود له يتسع ليشمل مختلف الخطابات سواء كانت أدبية، او غير أدبية ببدعه الإنسان أينما وجد و حيثما كان>>.[4]

أي أن السرد واسع وشامل لكل الخطابات الأدبية والغير الأدبية والإنسان هو الذي يبدع فيه ويطوره في أي مكان وأي زمان.

3) أنواع السرد:

يرى جنيت أنه هناك أربعة أنماط للسرد والتي تتشكل من حيث الموقع الزمني وحده.

1. السرد التابع:

أطلق عليه جنيت السرد اللاحق "وهو الموقع الكلامي للحكاية بصيغة الماضي ولعله الأكثر توترًا بما لا يقاس >>[5]، أي أن السرد التابع هو أن السارد يسرد أحداث ماضية في زمن بعيد وهو الاكثر شيوعا.

---

[1] -جيراند بنرس، قاموس السرديات، ص 122.
[2] - حميد حميداني، بنية النص السردي، ص 46.
[3] - عمر عيلان، في مناهج تحليل الخطاب السردي، اتحاد الكتاب العرب، دمشق ، د ط، 2008، ص 70.
[4] - سعيد يقطين، الكلام و الخبر (مقدمة للسرد العربي)، المركز الثقافي العربي، دار البيضاء، بيروت، ط1، 1997، ص 19.
[5] - جيرار جينت، خطاب الحكاية بحث ف المنهج، تر: محمد معتصم عبد الجليل الازدي، عمر حلى، المجلس الاعلى للثقافة، ط 2، ص 231.

ويعرفه بقوله <<إن السرد اللاحق هو ذلك الذي ينظم الغالبية العظمى من الحكايات التي أنتجت حتى اليوم، ويكفي إستعمال زمن ماض لجعل سرد ما لاحقا، ولو لم ينشر إلى المسافة الزمنية التي تحصل لحظة السرد عن لحظة القصة .

وهي مسافة تبدو غير محددة عمومًا في الحكايات الكلاسيكية "بضمير الغائب>>.[1]

أي يقصد أن السرد لاحق هو الغالب والمعروف في الحكايات الكلاسيكية المنتجة التي تحكي ما وقع في الماضي التي استعملت ضمير الغائب ليدل على الماضي وهو لم يحدد المسافة الزمنية بين لحظة السرد ولحظة القصة.

2. السرد المتقدم:

عرفه صلاح فضل على أنه <<السرد السابق وهو القص الذي يقوم في التنبؤ بالمستقبل مع إشارته للحاضر."

ويقصد بها التعريف سرد الأحداث قبل الحدوث أي قبل التفصيل فيها وهو من أجود التقنيات لأنه يتنبأ للمستقبل مع بعض الإشارة إلى الحاضر>>.[2]

وهناك عدة نماذج تبرز هذا النوع من السرد في قول السارد <<و حتى لا يتمادى في الحديث فيتنبأ جراحها ويعيرها بماضيها الملوث، وحاضرها البائس المشئوم>>.[3]

أي في هذه العبارة يبرز هذا النوع من السرد أي تدل على صيغة الحاضر.

3. السرد الآني:

<<يعرف هذا السرد بالوضوح والبساطة ولقد وصفه جيرار جينيت على أنه هو الحكاية بصيغة الحاضر المزامن للعمل>>.[4]

أي أن الحكاية التي تسرد أحداثها في الحاضر تكون متزامنة و متماثلة مع العمل السردي وهذا ما يميز هذا النوع من السرد عن باقي الأنواع.

4. السرد المدرج:

يعرف جيرار جينيت بأنه <<السرد المقحم بين لحظات العمل>>[5]،هذا النوع من السرد معتمد و متداخل فهو يقحم نفسه في الوسط ويمتاز بالصعوبة عكس السرد الآني، وذكر صلاح فضل على أنه <<هو الذي يقص الأحداث المتأرجحة بين لحظات مختلفة>>.[6]

أي أن الحديث يقص و السارد ينقل لنا الحدث زمانيًا وذلك بتداخل الأزمنة المختلفة فيما بينها.

---

[1] - - جيرار جينت، خطاب الحكاية بحث ف المنهج، تر: محمد معتصم عبد الجليل الازدي، عمر حلى، ص 233.
[2] - صلاح فضل، بلاغة النص، المجلس الوطني للثقافة و الفنون و الادب، بيروت، د ط، 1992، ص 285.
[3] - نجيب الكيلاني، العالم الضيق، دار الصحوة، ط2، 2015، ص 129.
[4] - جيرار جينت، خطاب الحكاية بحث ف المنهج، تر: محمد معتصم عبد الجليل الازدي، عمر حلى ، ص231.
[5] - المرجع نفسه، ص231.
[6] - صلاح فضل، بلاغة الخطاب، ص285.

4) مكونات البنية السردية:

تتكون البنية السردية من الراوي والمروي والمروي له ولقد ورد في كتاب بنية النص السردي :<<أن كون الحكي هو بالضرورة قصة محكية يفترضْ وجود شخص يحكي وشخصٍ يُحْكي له، أي وجود تواصل بين طرف أول، يدعى راويًا او ساردًا Narrateur وطلب ثانٍ يدعى مرويًا له أو قارئًا>>.[1]

وهذه العناصر هي التي تسمى بالسرد، ولو لا هذه العناصر لما كان هناك سرد.

1- الراوي:

يعتبر الراوي هو والشخص الذي يصنع الأحداث ويخلق عنصر التشويق والتفاعل بين الشخصيات <<ولقد وضعه الجاحظ بأنه حامل لمحمول، شأنه في ذلك شأن الجمل الذي ينقل الأعمال، ولا صلة له غير ذلك>>.[2]

أي أنه هو حامل لما سوف يسرد عن طريق كلمات وجمل لينقل كل تلك الأحداث ولا عمل غير هذا وهو الذي يبعث التشويق في النص السردي.

ولقد عرفه محمد قاضي وآخرون على أن <<الرواي هو الواسطة بين العالم المتمثل والقارئ وبين القارئ والمؤلف الواقعي، فهو العون السردي الذي يعمد إلى المؤلف الواقعي يسرد الحكاية أساسا، ويهتدي إليه بالإجابة عن السؤال من يتكلم؟ ويمكن رسم صورته من خلال ما يتركه، ضرورة من بصمات في الخطاب القصصي، ومن هذه البصمات موقعه الزّمني من الأحداث التي يروي ودرجة علمه بها وتشكيله الخاص للغة وما يلجأ إليه من طرائق لا استعادة أقوال الشخصيات.

ومنها أيضا ضمير السرد ومستواه من خارج الحكاية أو من داخل الحكاية وعلاقته بالحكاية المروية مشارك في الحكاية او غير مشارك فيها...، ورغم أن الراوي عنصر قصصي متخيل، شأنه في ذلك شأن سائر العناصر المكونة للأثر القصصي، فإن دوره أهم من أدوارها جميعا لأنه صانعها الوهمي وعلّة وجودها>>.[3]

ركز محمد قاضي مجموعة من المؤلفين على أن الراوي الوسيط الذي يكون بين القارئ والمؤلف، وهو الذي يعتمد عليه في سرد وقائع الحكاية، وهو المكون الأساسي للعناصر المكونة للأحداث، وفي هذا الصدد يطرح السؤال من يتكلم؟ أي يجب معرفة من هو المتكلم في الحكاية و

[1] - حميد حميداني، بنية النص السردي، ص45.
[2] - عبد الله ابراهيم، موسوعة السرد العربي، قنديل، دبي، ط1، 2016،ص 7.
[3] - محمد قاضي و مجموعة مؤلفين، معجم السرديات، دار محمد علي للنشر، تونس، ط1، 2010، ص 195.

للإجابة على هذا السؤال أن نرسم بصمات ومن خلال هذه البصمات نستخلص موقعه الزمني من الأحداث التي تسرد ومعرفة مدى علمه بها، وكذلك ضمير السرد ومدى مستواه داخل الحكاية وخارجها.

2- المروي:

هي الراوية بحد ذاتها والمروي هو المؤلف أي الشخصية الحقيقية ويرى عبد المالك مرتاض <أن المؤلف ثابت في أصله ومن كان ثابتًا في نفسه لا يجوز دفنه وإنشاء كاتب منعدم مكانه عدم نفسه فالعدم لاينشىء وجود أبدًا>>.[1]

من خلال هذا القول يتضح لنا ان الناقد رفض إبعاد المؤلف عن عمله الأدبي لأنه كائن ثابت ولا يمكن استبداله بكائن غير موجود في النص الأدبي، أي لا يمكن أن تستعيد بشخصية خارج مضمون النص، بمعنى الالتزام بمحتوى النص فقط دون الوجود الى عناصر أخرى.

- المسرود "Narrated" وهو ما ينتجه السارد وما يتلقاه المسرود له فهو يحتل مكانة وسطية بين الاثنين، ويأتي على شكل التالي: [2]

السارد	المسرود	المسرودله

ونعني بهذا أن المروي ينتج الراوي وهو ما يحتويه المروي له، وهو موجود في الوسط بين الراوي و المروي له.

3- المروي له:

هو الذي يستقبل ما يرسل إليه من الراوي و ذلك من خلال أحداث تكون إما كتابية أو عن طريق المشافهة كما يرى عبد الله إبراهيم ترجع خاصية الإزدواج في إنتماء الراوي والمروي له إلى الخضوع مرويات السيرة للمشافهة مدة طويلة، فالراوي يحمل صفات المنشد ذاتها.

على الرغم من تدوين تلك المرويّات والمروي له يحمل صفات المستع الحقيقي>> [3]، يعني أن الراوي والمروي له مكملين لبعضهم البعض ويخضعون للمشافهة مدة طويلة، فالراوي هو من يضع الحدث والمروي له يستمع فقط، أي هو الأساس في الإستقبال كل ما يقدم له، وهو بدوره يتمعن ويركز ،وبالتالي يستخلص من كل الأحداث التي روت له من طرف الراوي.

---

[1] -عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية، ص 240.

[2] - نور مرعي الهدروسي، السرد في مقامات السرقسطي (بحث لنيل شهادة الماجستير)، الاردن، 2006، ص 27.

[3] - عبد الله ابراهيم، موسوعة السرد العربي، ص 9.

يقول جيراند برنس أن المسرود له هو <<الشخص الذي يسرد له أول المنطبع في السرد، وهناك على الأقل واحد او أكثر يحرى إبرازه ظاهريًا مسرود له لكل سرد يقع في مستوى الحكي للسارد نفسه الذي يوجه الكلام له او لها، وفي سرد ما يمكن ان يكون هناك عدة مسرودين لهم كل واحد منهم يوجه له الكلام بالتناوب من سارد واحد او سارد مختلف>>.[1]

نستخلص من هذا القول ان المسرود له الشخص الذي يسرد له السرد، ويمكن أن نجد سارد واحد يسرد لعدة أشخاص مسرودين لهم أو يبرز هذا من خلال توجيه الكلام بالتناوب لكل سارد على حدّا.

[1] جيراند برنس، المصطلح السردي،ص 142.

الفصل الثالث: دراسة تطبيقية لرواية اربعون عام في انتظار إيزابيل لسعيد خطيبي

1)بنية الشخصية.

1- مفهوم الشخصية.

2- انواعها

2) البنية الزمانية

1- مفهوم الزمان

2- المفارقات الزمنية

3) البنية المكانية.

1- مفهوم المكان.

2- انواع المكان.

1) بنية الشخصية:

1- مفهوم الشخصية:

أ- **لغة :**الشخصية مصطلح مذكور في معاجم عربية مختلفة في لسان العرب لابن منظور <<الشخص جماعة شخص الإنسان وغيره، مذكر ، و الجمع أشخاص وشخوص و شخاص، الشخص سواء الإنسان وغيره تراه من بعيد، الشخص كل جسم له ارتفاع وظهور والمراد به اثبات الذات، عليها لفظ الشخص والتشخيص العظيم الشخص، و الانثى شَخصيةٌ و الاسم الشخاصة وقيل : شخيص اذا كان شخص وخلق تظيم بين الشخاصة >>.[1]

وورد في القاموس المحيط للفيروز ابادي:

<<الشخص سواء انسان و غيره تراه من بعد ج أشخص وشخوص وأشخاص، و أشخصه أزعجه والمتشاخص المختلف والمتفاوت>>.[2]

اصطلاحا: تعد الشخصيات هي المحرك الأساسي لسير العمل الروائي، فهي لب النص الروائي وتعتبر النقطة المركزية التي يرتكز عليها اي عمل أدبي، فهي بمثابة لب له، وهي موجودة على طول العمل الروائي اذا <<لا يمكن تصور قصة بلا أعمال كما لا يمكن تصور أعمال بلا شخصيات>>[3]، ومن ثمة يتضح لنا ان الشخصية جزء لا أساسي من ابرز عناصر المكونات السردية الأخرى.

وايضا <<تعد الشخصية عنصرا اساسيا في الرواية بل ان بعض النقاد يذهب الى أن الرواية في عرفهم "فن الشخصية" وذلك لا غرابة فيه، إذ تعد الشخصية مدار الحدث سواء في الرواية او الواقع او التاريخ نفسه، وحتى في صورها الاولى المتمثلة في الحكاية الخرافية والملحمة والسيرة فإن الشخصية تلعب الدور الرئيسي فيها، لانها هي التي تنتج الأحداث بتفاعل مع الواقع او الطبيعة وتصارعها معها>>[4]، فلا يمكن ان نجد رواية دون شخصية لكونها هي من تقوم بصناعة الأحداث، وتعيش في زمان ومكان الرواية وتتفاعل معهما.

---

[1] - ابن منظور، لسان العرب،دار الطباعة، و النشر، بيروت، لبنان،ط 4، ج8، 2005،ص 45.

[2] - الفيروز أبادي، القاموس المحيط، دار إحياء التراث، ط2، لبنان 2003، ص243.

[3] - جويدة حماش، بناء الشخصية في حكاية عبدوو الحماجم، لمصطفى الفاسي، مقاربة في السينمائيات، منشورات الاوراس الجزائر، دط، ص 96.

[4] - محمد علي سلامة، الشخصية الثانوية و دورها في المعمار الروائي عند نجيب محفوظ، دار الوفاء لدنيا الطباعة و النشر، ط1، 2007، ص11.

كما نجدها معرفة في مصطلح السردي لجيرالندرين بأنها: <<كائن موهوب بصفات بشرية وملتزم بأحداث بشرية. ... ويمكن تصنيفها وفقا لأفعالها وأقوالها ومشاعرها ومظهرها>>.[1]

وكذلك جاء في معجم المصطلحات العربية في اللغة لمجدى وهبة وكامل المهندس بأن <<الشخصية تظهر دائما لتمثل دور معين يناسبها كالخادم المخلص او المرأة المستهترة او المشاغب...>>[2]، وهذا يعني ان الشخصية متعلقة بالدور الذي تقوم به.

اما عن فيليب هامون يرى أن الشخصية << فارغ او بياضا دلاليا وهي بذلك لا تحيل الا على نفسها>>[3].

معناه ان القارئ هو من يقوم باكتشاف غموض الشخصية ويقوم بفهمها كلما تقدم في في قراءة النص، فهو لا يضعها لنا في قوالب جاهزة بل يترك لنا اكتشاف ذلك الغموض تدريجيا.

1- انواع الشخصية:

للشخصية دور كبير وهام في اي عمل روائي وذلك حسب أقوالها وأفعالها، مما أدى إلى اختلافها وتنوعها بتنوع أدوارها ونذكر منها:

- **الشخصية الرئيسية:** تعتبر الشخصية الرئيسية هي العنصر الأساسي الذي تتمحور حوله الأحداث فهي لب الرواية << فالروائي يقيم روايته حول شخصية رئيسية تحمل الفكرة والمضمون الذي يريد ان ينقله الى قارئه او الرّوية التي يرد ان يطرحها عبر عمله الروائي، ولا يختلف في هذا روائي رومانسي عن واقعي>>[4]، معناه أن الشخصية توظف عند كل أصناف الروائيين سواء رومانسيين او واقعيين، كما يطلق عليها بعض الشخصية المحورية، << الشخصية المحورية باعتبار انه شخص محور يكون مركز الحدث ومعه شخصيات اخرى تساعده او تشاركه في الحدث>>[5]، بالرغم من اختلاف و تنوع تسمياتها الا ان الوظيفة واحدة، فالسارد يعطي اهتمام كبير للشخصية الرئيسية حيث يمنحها حضورا طاغيا ومكانا متفوقا فهي تأخذ أهم الأدوار.

شخصية " جوزيف ريتشار" : هو من بين الشخصيات الرئيسية التي ترتكز عليها أحداث رواية "أربعون عاما في انتظار إيزابيل"، فهو ليس شخصية اساسية فقط، بل هو السارد والمحرك الأساسي، كان جوزيف رساما وهو فرنسي الاصل، "اعتنق الإسلام"[6]، وادى مناسك الحج رفقة صديقه سليمان ، وعاش في الجزائر مده أربعون عام، كان صوته رقيق و حاد، وهو شيخ في

---

[1] - جبر الديرين، المصطلح السردي، معجم المصطلحات، المجلس الاعلى للثقافة، ط1، 2003، ص 41.

[2] - مجدي وهبة كامل المهندس، معجم المصطلحات العربية في اللغة و الأدب، مكتبة لبنان ساحة رياض الصلاح، ط2، بيروت، لبنان، 1984، ص 208.

[3] - فيليب هامون، سيمولوجية الشخصية الروائية، ترجمة سعيد بنكراد دار الحوار، سوريا، دط، 2013، ص 15.

[4] - محمد علي سلامة، الشخصية الثانوية و دورها في المعمار الروائي عند نجيب محفوظ، ص25.

[5] - المرجع نفسه، ص25.

[6] - سعيد خطيبي، اربعون عاما في انتظار ازابيل، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط1، 2010،ص 12.

السبعينات خاض حربين، ولقد عمل دركيا في فرنسا، وكان جنديا في الكتيبة التي قادها لسنوات الحرب العالمية الثانية، عثر على كتابات إيزابيل إيبرهارت التي عثر عليها في بيت المرحوم سي مصطفى الموظف السابق في دار البلدية.

- حول ستة فصول منه الى ستة لوحات فنية تشكيلة، ولقد كان لإيزابيل الدور الكبير و الهام في محاولته التجريب في الكتابة، وكان يعتبر سليمان هو عائلته وأهله وكل ما يملك ،ومن بين ما قاله في هذه الرواية:
  - حكاياتك ينقصها الملح.[1]
  - الله يخليك لي!.[2]
  - هل يعقل اني أحببت نصوصها فقط ام أحببتها كامرأة![3]
  - انا عسكري والعسكري وما يرجعش للوراء.[4]
- نال عدة اوسمة شرفي في باريس ولقد حفظ حزبا كاملا.
- بقيت أربعين عاما اقرا لها وعنها من خلال محاولة معرفه حياتها وتخيلها فقدره مثل قدر إيزابيل إيبرهارت.
- ولقد كان مصر على شراء لوحة مبروكة لإنهاء وجهها كان يمثل وجه من وجوه المدينة، ظنا منه انه كان مثلها درويش.
- ذهاب جوزيف الى فرنسا وتركه كل شيء وراءه كتاب إيزابيل و لوحة مبروكة التي لطالما ركض وراء عبد الهادي من اجلها، وخاتم الذي أهدته إياه أمه وكل شيء فقال في الاخير بعد ان سرق بيته : والله ما نزيد نحط رجلي في ذيك البلاد.[5]

فهذه الشخصية تشبه كثيرا شخصية إيزابيل التي عشقت الترحال والصحراء الجزائر الا انه ذهب وعاد الى فرنسا.

من خلال الذي تناولناه في هذه الرواية نرى ان شخصية جوزيف هي الشخصية المهمة والبارزة في هذه الرواية، كان جوزيف يتمنى انه لو قابلها وعاش معها،وفي هذه الرواية حاول جوزيف كتابة سيرة ذاتية لنفسه لما عاشه خلال أربعون عاما قضاها في الجزائر.

- **شخصية ايزابيل:**

هي الشخصية التي تدور حولها أحداث الرواية، وهي البطلة الغائبة وهي متناقضة تحب سريعا وتهجر سريعا، تؤمن بالشيء سريعا ثم تكفر به سريعا، وهي كاتبة مسترجلة،

[1] - الرواية، ص15.
[2] - الرواية،ص 18.
[3] - الرواية، ص22.
[4] - الرواية، ص23.
[5] -الرواية، ص153.

ودينها نصرانية، وهي لا اوروبية ولا عربية، كانت تسمي نفسها "اوسي محمود" وكان لها [1]، ولقد آذوها في العديد من المرات متهمينها بالجوسسة وسرقة الرجال.

وكانت أنثى ببحة ذكر، وهي كانت لا تريد ان تعيش ما عاشته بسبب رجل كان يغار منها فضربها بسكين وراحت تصرخ: <<يناس... حاب يقتلني! حاب يقتلني>>.[2]

بعد كل الأحداث التي حدثت غادرت الجزائر الى مرسيليا مرغمة وعادت الى الجزائر بعد ترسيم زواجها من حبيبها سليمان.

كانت أنثى بهرمونات رجل، كانت صبورة ومقاومة لكل ما تتعرض له من طرف الناس ومعاملتهم السيئة لها، كانت شابة بجسد نحيف يفقر للتضاريس اللافتة.

ظلت وفية لصحراء الجزائر الى ان لقيت حتفها في فيضان طوفاني في الصحراء التي لا طالما عشقتها، الذي نكل بها وهشّم عظامها وهي لا تزال شابة، ولقد دفنت في مقبرة "سيدي بوجمعة".

- **شخصية سليمان:**

كان لسليمان دور في تطور الحكاية فله شخصية بارزة كونه صديق جوزيف، كان طويل الجسم و ولد سليمان يلهوم سنة 1923م في "عام الجراد" كما أطلق عليه الناس، <<هو متوسط في إخوته بعد المختار الأكبر ثم محمد وعبد الله ويصغره عبد الرحيم ووريدة وعائشة>>.[3]

يتحدث و يكتب بالعامية يرتجل احيانا شعرا شعبيا وكان يطلب من جوزيف ان يرسم لوحات ....!! فقال له ردا على ما قاله جوزيف: "ربي يهديك خير الكلام و هو كلام أجدادنا".[4]

وكان سليمان يصغر جوزيف بعامين ومن اهم صفاته انه كان مضطرب وقلق وكان يمتاز بالشجاعة، عمل حمالا في سوق و شارك في الحرب العالمية الثانية وكان في حرب مع ماضيه وأهله وقبيلته فقد قال مرة أخطأ القدر معي مرتين: انني ولدت في عام الجراد وفي قبيل أولاد عْديل المتنكرة لأبنائها.

كان متصالحا مع امه ومتخاصما مع أبوه، كان تعلم جوزيف نطق العربية ومعاصر الصلاة، وفي اخر المطاف ذهب مع صديقه الى فرنسا واستقر هناك تاركا كل شيء وراءه.

الشخصية الثانوية: الشخصية الثانوية تلعب دورا هاما في بعث الحركة داخل العمل الروائي، في فهي شخصيات مساعدة، فهي << لها دور مهم في هندسة البناء هذه حتى وان تنوعت بين

[1] - الرواية، ص 31.
[2] - الرواية، ص 33.
[3] - الرواية، ص82.
[4] - الرواية، ص15.

الشخصيات ذات دور كبير ومساحة واسعة في أحداث الرواية آو لشخصيات دورها بسيط ومساحتها ضيقة او صغيرة في أحداث الرواية كلاهما مهم للبناء>>.[1]

بغض النظر عن الدور الذي بسيط الذي تلعبه المساحة الضيقة التي تشغلها فهي مهمة في بناء العمل الروائي فالشخصية الثانوية هي الشخصية الخادمة للشخصية الرئيسية فلا يمكن ان تفصل بينهما فكلاهما مكمل للآخر فهناك تكامل بينهما.

- **صاحب القهوة:**

المسماة "مقهى السعادة" وهو خمسيني وأصلع وبدين، معوج الفك السفلي، الذي كان نادلا في احد بارات مارسيليا وكان ينوي العودة الى مرسيليا وذلك في قوله:

- راهم يقولوا ان الحالة ماتعجبش يا الحاج!

و ذلك خوفا من الانتخابات وخوفا على نفسه وهو صاحب المقهى التي كان يتردد عليها جوزيف للترفيه عن نفسه.

- **سيد برنار:**

كان راهبا فرنسي نحيف الجسم ولحية رمادية وعينين جاحظتين ولقد ذهب جوزيف اليه يستشيره عن البقاء في مدينة الولي الصالح فقال له: يفقه شيئا من الدنيا.

- اللي ما هامْ ما عامْ ما يعرف قداش من نهار في العام.[2]

- **مليكة:**

هي البنت المفضلة لجوزيف لانه كان يداعبها هو وسليمان ويلعبون معها، و عندما أصبحت كبيرة وكاملة الجسد، ولقد التقى بها جوزيف في المخبرة فسألته عن حاله وحال سليمان فقالت له:

- واش راك عمي الحاج؟
- بخير يا بنتي!
- واش راه عمي سليمان؟
- لا باس عليه[3].!

تعتبر هذه الشخصية الطفولية التي ذكرت السارد بشبابه و مدى تعلقه بها.

- **سائق السيارة:**

هو الذي ركب معه جوزيف للتوجه إلى وجهته فقال له السائق:

---

[1] - ـ محمد علي سلامة، مرجع سابق، ص 25.
[2] - الرواية، ص 35.
[3] - الرواية، ص40.

- وين راك رايح يا الحاج؟.[1]
- وكان دوره في الرواية في سير السارد من مكان الى مكان اخر والانتقال من حدث لاخر حسب تسلسل الرواية ومجراها.

➢ **محاد:**

وهو صديق جوزيف، وشاعر شعبي وصاحب اول مخبزة في المدينة، كان يلعب مع جوزيف لعبة السيق، وكان كثيرا التغزل بالبنات ثم بعد مدة تاب وأصبح متدين حاملا لسبحة، وتغير شعره من الغزل الى التعبد والزهد، فهذه الشخصية مؤثرة من خلال ما تحمله من معاني وان الشباب لن يدوم والصحة لن تبقى فكلنا ذاهبون، فمرض بالسرطان القولون فقل وزنه ومات، وفي يوم من الأيام تخاصم من جوزيف عندما قال له:

- هل انت من كان يحمل السلاح ام هو السلاح من كان يحملك؟؟.

فرد عليه غاضبا منه:

- انت ما تحشمش يا جوزيف!... وجهك مغسول بالبول...[2].

➢ **الشيخ الحاج منور:** وهو شيخ الزاوية كانت لحيته مصبوغة بالحناء، وعينين جاحظتين، ابيض الوجه، اشقر الشعر و محمر وجنتين، كان يعلم القرآن.

دخول جوزيف وسؤاله بسرعة قائلا له:

- كيف حالك سي جوزيف؟ هذه غيبة ، كيفاش راه الحاج سليمان؟[3]

راح جوزيف يسأله وهو متردد من ردة فعله عند إخباره بسبب مجيئه.

فسأله جوزيف قائلا:

- الحال في البلاد يخوف واش رايك يا شيخ؟.
- ماذا اقول لك يا حاج! البلاح؟؟!! تمشي كشاة العمياء.[4]

عند اخبار جوزيف للشيخ بسبب مجيئه انه مهاجر مع سليمان فلم يرى ان يرد فعل، خيب ظنه من خلال عبارة:

- ربي يسهل واش يدير الميت في يد غساله.[5]

[1] - الرواية، ص 59.
[2] - الرواية ، ص59.
[3] - الرواية، ص 69.
[4] - الرواية، ص 69.
[5] - الرواية، ص 70.

لم يكن جوزيف يتوقع من شيخ منور هذه ردة الفعل لأنه كان شخص متدين ويعرف الحق، لكن من خلال جوابه اقتنع جوزيف انه لابقاء له لهذا ما عليه سوى الرحيل والعودة الى دياره من جديد بعد رحلة من العناء.

- **سعاد:** وهي أخت العلجية، والتي كانت خجولة وجميلة وشعرها اسود، ونهديها بارزين وساقها أبيضين ناعمين، كانت تذهب لاقتناء اي غرض من عند جوزيف سليمان فقالت له: عمي الحاج قالت لك أختي العلجية اذا عندكم حنة "سيترون"[1]، فهذه الشخصية تمثل الإنسان الطيب الحنون التي تعاطف مع أولاد أختها التوأم، وتمثل البنت الخجولة.

- **زوينة:**

هي امرأة في الأربعين وهي متزوجة ولها ثلاثة أولاد وهي خجولة، وكانت مهمتها ترتيب البيت اي مساعدة جوزيف و سليمان، وتطبخ أحيانا.

وعند ذهاب جوزيف الى فرنسا هو وسليمان كان زوينة تعتني بالبيت ولكن عند ذهابها وجدت البيت قد سرق، فاتصلت وأخبرت جوزيف قائلة:

- دخلوا للدار من النافذة وسرقوا كل شيء.[2]

هذه الشخصية تعبر عن مدى الإخلاص في العمل وعدم التهاون فيه، ولكن القدر فوق كل شيء وعلينا ان نرضى ما كتبه الله لنا.

الشخصية العابرة:

هي الشخصيات التي لا يعطيها السارد قيمة كبيرة ولا تحظى باهتمام كبير في الرواية، ويوظفها السارد لسد الثغرات السردية الموجودة في الرواية، رغم إشارته إليها إشارة سطحية بدون تعمق في الوصف، لكن لها دور في تحريك الأحداث.

- **زهرة:**

انتشرت و قارئه وفيه لازابيل انتقلت من مكان إلى آخر ومن قلب رجل الى آخر وهي كانت أيضا تحب سريعا وتمل سريعا، وكانت تكتب لتنتقم لنفسها ومن حبيبها الأول الذي هجرها الذي كانت في الوقت تتأمل فيه،وكانت ذات شعر أشقر، جبهة ناصعة، بشرة بيضاء ولقد امامها.

- **لالة سعدية:**

هذه الشخصية تشبه كثيرا شخصية ايزابيل لانها كانت تتحول في اي لحظة من إمرأة الى رجل وذلك بعد وفاة زوجها عبد الرحمن، وكان صوتها خشن وكانت عدوانية مع جيرانها.

---

[1] - الرواية، ص 76.
[2] - الرواية، ص 152.

- **خضرة بنت الطاووس زريدي:**

لقد وصفها السارد ب «المراهقة جميلة، بيضاء البشرة تصبغ شعرها بالحناء، تعمل مرة نادله ومرة أخرى في غسيل الصحون و الكؤوس».[1]

خضرة تشبه إيزابيل ايبر هارت في غنجها المحتشم فلقد أصبحت عاهرة، وكان السارد يتمنى ان لو إيزابيل كتبت عنها بصدق وحب، ومن كل هذا تجاهلت إيزابيل حياه خضرة ولم تهتم بها.

- هناك شخصية الميلود الذي اتهم بقتل زوجته العلجية التي كان يظن انها تواعد شابا فاعتقل قائلا:

- ارحموني يا ناس.... انا خاطيني...[2]

حكم عليه سجن المؤبد نتيجة لفعلته ، فهذه الشخصية ضعيفة.

- **مبروكة:**وهي« درويشه ثلاثينية» ذات العينين البنيتين الكبيرتين و الشعر المنكوش وكانت تتسول وتتسكع مثل؟؟! الذي حملت منه، وأنجبت طفلا، تضحك بلا سبب، ولقد رسمها عبد الهادي ليظهر مدى معاناتها في حياتها فهي شخصية مسكينة.

- **عبد الهادي:**

هو رساما «درس في كلية الفنون الجميلة اربع سنوات»[3]، عاش في موسكو وعشق وعاش قصة حب مع فنانة روسية ؟؟؟ايلينا، انجب منها طفلة اسمها "ستازيا"، ثم عاد الى امه السعدية ثم زوجته من ابنه خالته، ولم يكن يتفاهم مع سليمان وكان قليل الكلام معه.

- **جونيفيان** :

كانت تكبر جوزيف بثلاثة أعوام، امها ماكثة في البيت واب يعمل محامي[4]ا، هادئة درست في كلية الهندسة، فأحبت شابا لكن والدها لم يقبل لانه كان بدون عمل، فانتقمت من والدها لتصبح راهبة.

طويلة الساقين وعريضة الكتفين وكانت بشرتها بيضاء وناعمة ولديها عيون زرقاء وصوتها دافئ، لم يقبل والديها بزواجها و تخليها عن دينها فابلغوا عنهم فتخلت عن زوجها قائلة بانه أرغمها على الزواج والهروب معه، أي تخلت عليه وعند عودتهما أخذوها الى إفريقيا لتعمل مسيرتها كراهبة.

---

[1] - الرواية، ص 49.
[2] - الرواية، ص 74.
[3] - الرواية، ص 115.
[4] - الرواية، ص 122.

- **عبد المجيد:**

أربعيني واسمر وقصير كان يعمل ممرضا، بعد مدة احبها من خلال عدة محاولات معها للقبول به، طلب يدها للزواج مع الاول رفضت لكن بعد محاولات قبلت، فذهب الى فرنسا وبعدها تخلت عنه فأخذوه الى السجن ليلقى عقوبته.

2) بنية الزمانية

1- مفهوم الزمان:

أ. **لغة:** جاء في لسان العرب لابن منظور:« الزّمنُ والزَّمانُ: اسم لقليل الوقت وكثيره، وفي المحكم: الزّمنُ و الزّمانُ العصر ُ، و الجمع أزْمُن و أزمان و أزمِنة، و زَمَنُ زامنِ: شديد، و أزْمَن الشيء: طال عليه الزّمان، و الإسم من ذلك الزَّمنُ، و الزُّمْنة، زمان الرَّطب و الفاكهة و زمان الحرّ و البرد، قال : و يكون الزمان شهرين الى ستة أشهر، و الزمان يقعد على الفصل من فصول السنة و على مدة ولاية الرجل و ما أشبه».[1]

اصطلاحا:

يعد الزمان من المكونات الأساسية تشكل بنية النص الروائي،« و هو يمثل العنصر الفعال الذي يكمل بقية المكونات الحكائية، ويمنحها طابع المصداقية»[2]، فهو يعد من العناصر الفاعلة في الرواية فهو الرابط الحقيقي للأحداث وبين الشخصيات والأمكنة، وبالتالي لا يمكن الاستغناء عنه ولا يمكن وجود عمل روائي خالي من الزمن.

ويقول عبد المالك مرتاض ان الزمن «مظهر نفسي لا مادي مجرد لا محسوس، ويتجسد الوعي من خلال ما يتسلط عليه بتأثيره الخفي غير الظاهر، لا من خلال مظهره في حد ذاته، فهو وعي خفي لكنه متسلط ومجرد، لكنه يتمظهر في الأشياء المجسدة»3، فالزمن هو غير حاضر خفي لا نراه بالعين المجردة، ولا نستطيع ملامسته، ولكن يتوهم لنا اننا نراهم من خلال مفعوله وتأثيره على حياة الإنسان، فالإنسان لا يشعر بالزمن الا من خلال آثاره على الأشياء.

من خلال هذه التعريفات نلاحظ ان الزمن هو الوقت او الفترة التي تقع فيها الأحداث، وذلك لا يمكن الاستغناء عنه في العمل الروائي، فهو من الركائز الأساسية في الرواية.

---

[1] - ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، ج 13، ص 199.

[2] - مرشد أحمد، البنية و الدلالة في روايات ابراهيم نصر الله ، المؤسسة العربية للدراسات و النشر، بيروت، ط1، 2005، ص 233.

[3] - عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية، ص173.

2- المفارقات الزمنية:

«ان الترتيب الزمني في رواية او قصة ما ليس له من ضروري اي تطابق، تتابع الأحداث مع الترتيب الطبيعي لأحداثها كما جرت في الواقع، وهكذا باستطاعتنا التمييز بين زمنين هما: زمن القصة وزمن السرد، فالأول يخضع بالضرورة للتتابع المنطقي للأحداث، بينما الثاني لا يتقيد بهذا التتابع المنطقي فعندما لا يتطابق هذين الزمنين فاننا نقول ان الراوي يولد مفارقات سردية، والتي تكون تارة استرجاع وتارة أخرى استباق».[1]

1. الاسترجاع:

ويأخذ تسميات عدة من بينها: الاستذكار، الاستعادة، اللواحق مع اختلاف التعريفات الا انها تصب في معنى واحد مفارقة زمنية تعيدنا الى الماضي بالنسبة للحظة الراهنة، استعادة لواقعة او وقائع حدثت قبل اللحظة الراهنة.»[2]، فسارد يعود من خلاله الى أحداث وقعت في زمن الماضي سواء القريب او البعيد، والاسترجاع انواع:

- **الاسترجاع الخارجي:** وهو ذكر لأحداث وقعت قبل بداية الحكي:

فهو يمثل الوقائع الماضية التي حدثت قبل بدء الحاضر السردي، حيث يستدعيها الراوي في اثناء السرد وتعد زمنيا خارج الحقل الزمني للأحداث السردية الحاضرة في الرواية».[3]

فالاسترجاع الخارجي يتمثل في استعادة احداث تعود الى ما قبل بداية الحكي، اي أحداث سابقة عن مسار القصة الأولية، وتجد السارد وظفها بكثرة نظرا لحب البطل جوزيف للشخصية التاريخية وهي إيزابيل ايبرهارت التي كانت تسبق ميلاده بسنتين ومن الأمثلة التي تشير الى ذلك في الرواية:

<<فانا لم افكر يوما في الحرب لكني وجدت نفسي متورطا فيها قتلت اناس لا اعرفهم... وكدت ان اقتل في كمين نصبه الألمان، كما مثلما حصل مع إيزابيل التي قتلت رجالا بهجرانها لهم،وكادت تقتل بطعنة سيف.... سلامات اهني»[4]، فالبطل يروي لنا عن تورطه في الحروب دون ان تكون له رغبة، وقتله لأناس لا يعرفهم في فرنسا والجزائر، ويحكي عن إيزابيل التي كانت تقتل الرجال بسبب هجرانها لهم وكادت تقتل ذات مرة. وقوله ايضا:« اولى خسائر في حياتي كانت امي انلور... التي تزوجت من ابي شارل...

---

[1]- حمد الحمداني، بنية النص السردي، 74.

[2] - جبر الدبرنس، المصطلح السردي، معجم المصطلحات، المجلس الاعلى للثقافة، القاهرة، ط1، 2003،ص 25.

[3] - مها حسن القصراوي، الزمن في الرواية العربية، المؤسسة العربية، للدراسات و النشر، بيروت، ط1، 2004، ص 195.

[4] - الرواية، ص32.-33.

لتجد نفسها ارملة في سن الثلاثين... خسرتها يوم هجرتها... وخسرتها مرة اخيرة يوم ماتت... لانني لم اعش معها ما يكفي ولم انل منها الود والحنان اللازمين».[1].

وقوله ايضا:« ولم يفعل مثل ايزابيل التي كانت؟؟!!... كانت تسرف في شربها»[2]،

وايضا:« حالي يشبه حال ايزابيل، فالموت لم يكن يخيفها... التي جاءت خاتمه لتمزقات روحها».[3]

- **الاسترجاع الداخلي:**استرجاع السارد او الشخصية لحدث قريب وقع في بداية القصة « وهو يختص باستعادة احداث ماضية، ولكنها لاحقة لزمن بدأ حاضر السرد، وتقع بين محيطه ونتيجة لتزامن الأحداث،يلجأ الراوي الى التغطية المتناوبة»[4]، فهو مجمل الاحداث التي وقعت داخل الحقل الزمني للقصة وتحدث السارد عن اهم الاحداث التي وقعت له خلال أربعين عاما قضاها في الجزائر.

ومن الاسترجاعات الواردة في الرواية:

السارد قام بعملية ايراد لحدث سابق وهو قبوله لدعوة صديقه وقبوله للعيش معه في بلده في قوله:« وهبت عمري بعد الحرب للحفاظ على علاقتي بسليمان... المدينة الصهباء المتوحدة التي وصلت اليها شتاء 1951م، بدعوة من شاب يصير رفيقي وشريك وجودي... ورم لها وناسها البسطاء».[5]

وايضا:« في المرة الوحيدة التي زرت فيها عين الصفراء كان الفصل شتاء... رحلة برية دامت يوما كاملا»[6].و نجد استذكار اخر يروي لنا فيه جوزييف ما شهده من احداث تاريخية في قوله:« شهدت الحرب العالمية الثانية... مظاهرات ماي 1968... حرب الخليج الاولى.... وحياتي مع سليمان بطبقاتها السفلى والعليا».[7]

و نجد استرجاعات داخلية في قوله:« قبل ثلاث سنوات، سمعت ان كاتبة انتحرت..... من مسيلات "مدام دوستايل"».[8]

قوله ايضا:« اربعون عاما قضيتها في التسكع..... فقدت امي وانا في الاربعين و اتلفت عمري أربعين عاما في مدينة تتنكر لي».[9]

---

[1] - الرواية، ص 77-78.
[2] - الرواية، ص 86-87.
[3] - الرواية، ص 107.
[4] - مها حسين القصراوي، الزمن في الرواية العربية، ص 199.
[5] - الرواية، ص14.
[6] - الرواية، ص 27-28.
[7] - الرواية، ص 30.
[8] - الرواية، ص28.
[9] - الرواية، ص95.

و أعاد البطل ذكر احداث سابقة وهو يوم وصوله الى هذه المدينة التي يقطن بها في قوله:« وصلت الى هذه المدينة يوم كانت ترابا وغبارا.... والاستلقاء تحت ظلها»[1].

وقوله ايضا:« فقد حلمت المخطوط الثمين معي لعقود..... حصلت عليه مقابل مروحة كهربائية.... خط فصول غير واضحة منه».[2]

وايضا:« اخبره انني رسمت ثلاث عشرة لوحة أخرى.... وغير مقتنع بشهرة الفنان اتيان دينيه».[3]

1. **الاستباق:**

ما يعرف ايضا بالاستشراف وهو عملية سردية تتمثل في سرد حدث قبل وقوعه« كل مقطع حكائي يروي او يثير احداثا سابقا عن أوانها او يمكن توقع حدوثها عن طريق تقديم متوالية حكائية مكان اخرى سابقة عليها في الحدوث، اي القفز على فترة ما من زمن القصة وتجاوز النقطة التي صلها الخطاب لاستشراف مستقبل الأحداث والتطلع الى ماذا يحصل من مستجدات في الرواية»[4].

الاستباق هو التطلع الى الأمام، وسرد أحداث قبل وقوعها اي لها مؤشرات مستقبلية وهو نوعان:

- **الاستباق الخارجي:**

يقول جينيت:« ما كان خارجا عن حدود الحقل الزمني للحكاية الاولى»[5]، وهو توقف السارد في زمن السرد وينتقل الى خارج القصة ويعرض احداث يتوقع حدوثها.

استبق السارد احداث من المحتمل وقوعها او العكس، وذلك من خلال مخاوفه من التحولات والأوضاع السياسية التي تحدث في الجزائر، هذا ما دفعه الى التفكير الى ماذا يحدث مستقبلا.

ومن الاستباقات الموجودة في الرواية هي كالآتي:

قول السارد:« ثقتي كبيره في اناس يأتون من بعدي، يحفرون عميق بحثا عن لوحات، ليقيموها بأنفسهم ويحكموا عليها.... وربما سيحرفون اسمي من "جوزيف" الى "يوسف" و يركزون على فصل واحد من حياتي المتقلبة والمتعثرة».[6]

وقوله ايضا:« هم طبعا لن يستثنوا بيتي من قائمة التأمينات ولن يولوا اهتماما للاربعين عاما التي قضيتها بينهم، أربعون عاما أفنيتها في الصلاة في مساجدهم، واقتسام الخبز والماء

---

[1] - الرواية، ص139.
[2] - الرواية، ص147.
[3] - الرواية، ص147.
[4] - حسن البصراوي، بنية الشكل الروائي(الفضاء الزمن الشخصية) المركز الثقافي العربي، بيروت لبنان، ط1، 1990، ص 132.
[5] - جيرار جينت، خطاب الحكاية، ص 77.
[6] - الرواية، ص 11-12.

والهواء معهم، لن يبالوا باللوحات التي رسمتها ولا المعارض التي أقمتها او شاركت فيها، وقريبا سأجد نفسي في العراء مضطرا للعودة من حيث جئت»[1].

وايضا:« لو مت في هذه المدينة التي تفوح منها رائحة الوساوس، سأضمن على الأقل ان يزورني سليمان في مرقدي.... لكن لو مات هو قبل فلن ألاقي سوى مصير شبيه بمصير إيزابيل، سأرحل كلقيط واريح العالم مني واستقر في قبر بارد وعفن وربما بلا شواهد وبلا هوية»[2].

- **الاستباق الداخلي:** هو ما يتوقع السارد حدوثه داخل مسار القصة، نجد ذلك في قوله:« سأرسم لوحتين أخيرتين ليوميات إيزابيل ايبرهارت، أردمهما في حديقة البيت، بين الكرمة وشجرة الليمون وسأفعل الشيء نفسه مع اللوحات الثلاث عشر أخرى و ابتلع كالعادة كلمات سليمان الصاخبة ولعناته، لن ارد على لومه لي بأنها فعلة مخلة بأخلاق الفن فقريبا سيدرك اني عشت لأسم وادفن فني»[3].

المفارقات الزمنية اما ان تكون استرجاع لأحداث ماضية في الحاضر، او استباقا لأحداث لاحقة، وما نستنتجه في الأخير ان السارد وظف الاستباقات بصورة قليلة عكس الاسترجاعات التي وظفها بكثرة، لكون زمن القصة ينحصر في أربعين عاما.

3) بنية المكان:

1- مفهوم المكان:

أ. لغة:

ورد في لسان العرب لابن منظور:«المكان الموضع، والجمع أمكنة كقذال و أقذلة، وأماكن جمع الجمع، قال ثعلب: يبطل ان يكون فعالا لان العرب تقول:" كن مكانك، وقم مكانك ،و أقعد مكانك فقد دل هذا على انه مصدر من مكان او موضع منه ».

كما ورد في قاموس محيط المحيط « بالمكان يمكُثُ مَكْثًا و مُكْثًا و مِكْثًا و مكيثًى و مِكِيثًا، و مُكوثًا ليث و أقام».[4]

ومن خلال هذين التعريفين اللغويين للمكان يتضح لنا ان المكان يحمل معنى الموضع.

ب. اصطلاحا:

المكان هو احد المكونات الحكائية التي تشكل بنية النص الروائي وهو يمثل الارضية التي تتحرك فيها الأحداث،« المكان مدخل من المداخل المتعددة التي يتم من خلالها النظر في عالم الرواية والوقوف على ؟؟؟ مدلولاته العميقة ورموزه وما فيه من جماليات الوصف الى جانب

[1] - الرواية، ص 13.
[2] - الرواية، ص 102.
[3] - الرواية، ص 11.
[4] -ابن منظور ، لسان العرب، دار صادر، بيروت لبنان، المجلد الثالث عشر، ص 414.

جماليات السرد القصصي»[1]، بمعنى ان المكان من العناصر الأساسية في الرواية وهو المحدد الأساسي للمادة الحكائية وأحداثها، «ليس عنصرا زائدا في الرواية، فهو يتخذ اشكالا ويتضمن معاني عديدة بل انه قد يكون في بعض الاحيان هو الهدف من وجود العمل كله»[2]، ونستنتج ان عدم موجود المكان في الرواية يجعل منها عملا مشلول وناقصا.

و «المكان مكونا محوريا في بنية السرد، بحيث لا يمكن تصور حكاية بدون مكان، فلا وجود لأحداث خارج المكان ذلك ان كل حدث يأخذ وجوده في مكان محدد وزمان معين»[3].

وفي الأخير يمكننا القول أن المكان هو البطل على طول وهو بمثابة عمودها الفقري الذي يمنح النص ترابطه ويجعل منها وحدة متماسكة البناء، فلا يمكن تخيل رواية بدون إطار مكاني.

1- انواع المكان:

المكان هو الاطار الذي تقع فيه الأحداث، وله أهمية كبيرة في بناء العمل الروائي، بحيث لا يمكن تصور حكاية بدون مكان وقد تعددت الأمكنة بتعدد وتنوع الشخصيات من انواع المكان "المغلقة" و "المفتوحة" وهي كالآتي:

الأماكن المغلقة:

المكان المغلق هو مكان العيش والسكن الذي يأوي إليه الإنسان سواء كان بإرادته او بإرادة الآخرين، ويكون مؤطر بحدود هندسية، وحدود تفصله على الخارج وتكون محصورة محدودة المساحة، وهذا ما يجعلها تتصف بالضيق.

وقد تنوع المكان المغلق في الرواية وأمثلة ذلك:

- **الغرفة:** تعد من الأماكن المغلقة، وهي مكان الراحة والنوم والهدوء والتفكير، وفيه تتمكن الشخصية من استرجاع ذكرياتها ويومياتها.

يقول السارد:« في هذه الغرفة الإسمنتية الضيقة، متهرئة الجدران، مشققة الزوايا الأربعة، المطلية بالأصفر الباهت، المكتظة بأغراض قديمة، و ملابس بالية،و مقتنيات أربعة عقود من الخردوات والقطع الفنية، التي اكتب وارسم فيها».[4]

وقوله ايضا:« في غرفتي التي حولتها الى ورشة».[5]

و ايضا: وانظروا الى سقف الغرفة، اتامل المصباح المتدلي، الذي لم أغيره منذ مدة طويلة، اتفرج في الشقوق الصغيرة على الزوايا الاربع، واتخيل ما يمكن ان يعيش فيها من نمل او

---

[1]- إبراهيم خليل، بنية النص السردي من منظور النقد الادبي، دراسة منشورات الاختلاف، دار العربية للعلوم، لبنان، ط1، 2010، ص 17.

[2] - حسن بحراوي، بنبة الشكل الروائي، الفضاء، الزمن، الشخصية، ص 33.

[3] - محمد بوعزة، تحليل النص السردي، تقنيات و مفاهيم، منشورات الاختلاف، دار العربية للعلوم، بيروت، لبنان، ط1، 2010، ص 99.

[4] - الرواية، ص12.

[5] - الرواية، ص 116.

صراصير او حشرات اخرى، فمنذ على الاقل عشرين عاما لم نرقع شيئا في البيت، كنا فقط نغير الطلاء من حين لاخر خصوصا قبل شهر رمضان، او نفتح نافذة في واحدة من الغرف و اخرى، او نغير موضع اثاث من مكان لاخر».[1]

- **المستشفى:** هو مكان للعلاج، التداوي ومكان لإسعاف المرضى، وفيه أجرى السارد العملية، في قوله:« قبل خمسة أشهر أجريت عملية لإزالة الماء الأبيض من عيني في المستشفى الوحيد في المدينة».[2]
- **المسجد:** وهو مكان للعبادة والتقرب إلى الله بالصلاة والدعاء، وفيه أعلن البطل جوزيف إسلامه، في قوله: «يوم اعتنقت الإسلام ونطقت بتلعثم من الشهادتين في المسجد الكبير»[3]

وقوله ايضا:« فجعت من الخطبة الأخيرة لامام المسجد في صلاة الجمعة صار الرجل فجأة اكثر شراسة، يتحدث بلهجة واثقة وبكلمات جارحة... والمصلون يرددون من ورائه بصوت عال آمين»[4]،وهنا يتحدث عن الحال الذي وصلت اليه البلد التي مهدت الى عشرية مأساوية.

- **الكنيسة:**

هو مكان للعبادة و للديانات المسيحية، وفيها تقام طقوس وشعائر خاصة بهم.

و البطل جوزيف رغم اعتناقه للدين الإسلامي الا انه ظل يزور الكنيسة من حين لاخر في قوله:« انا كائن الوحيد الذي يزور من حين لي اخر الكنيسة المتوحدة الباردة والقسامدة، وسط المدينة التي تستميت في مكانها منذ قرن ونصف القرن، ازورها بحب كأرملة مخلصة لزوجها، احمل اليها شموعا واوقدها بنفسي، انفض الغبار على الكراسي الخشبية وعلى الصلبان، واصلي... فانا ادخل الكنيسة واخرج منها خفية، كما لو اني ادخل واخرج من مكان مشؤوم».[5]

- **المطعم :**

وهي من الأماكن المغلقة شكلا ولكن منفتحة على الجميع فنجده يقول:« اشترينا مرة مطعم بالقرب من محطة نقل المسافرين، سميناه "مطعم النجمة" لم يستمر المشروع طويلا وقمنا ببيعه بعد بعث سنوات، فانا لم أكن أطيق ان اقضي اليوم بأكمله واقفا أمام صندوق الحساب، و لم يكن سليمان يتقبل أوامر الزبائن المزاجية».[6]

[1] - الرواية، ص 143.
[2] - الرواية، ص 17.
[3] - الرواية، ص12.
[4] - الرواية، ص 91.
[5] - الرواية، ص 52.
[6] - الرواية، ص 83.

- **المقهى :** مكان مغلق من الشكل الخارجي، لكنه مفتوح الى جميع، فهو مكان يجتمع فيه الناس، وتحدث فيه الكثير من الأحداث، وردد ذلك في قوله: [1]« احيانا عندما يتعكر مزاجي، او لا اجد ما افعل اجلس في مقهى "شالون" هكذا تعود الناس على تسميته، نسبة الى اسم مؤسسه الفرنسي، رغم ان صاحب المقهى الجديد يعلق في الخارج لافتة كبيرة، كتب عليها بخط اخضر عريض "مقهى السعادة"، اتأمل حركة الناس المتباطئة وانا اشرب كأس شاي او كوب عصير طازج، والتقي رغما عني صاحب المقهى الخمسيني الاصبع البدين معوج الفك السفلي، الذي لا يمل من تكرار الحكايات نفسها عن فحولته».

الأماكن المفتوحة:

وهي الأماكن المفتوحة على الطبيعة فهو حيز مكاني خارجي لا تحدده حدود ضيقة، بحيث يكون لها اتصال مباشر مع الآخرين، وتخضع هذه الأماكن لاختلاف في شكلها الهندسي وطبيعتها وأنواعها، منه صورة المكان تتحدد من خلال الصفات المختلفة التي ينسب اليه، والتي يدركها القارئ اثناء القراءة. والأماكن المفتوحة التي كان لها حضور في الرواية يمكن حصرها كالآتي:

- **المدينة:**

من الأماكن المفتوحة، فهي مأوى للناس، كما هي مكان للعمل والدراسة والتسوق، وتختلف كل مدينة عن اخرى.

ونجد السارد هناك يتحدث عن هذه المدينة التي قضى فيها اربعون عاما، وفضلها عن بلده الاصلي، واختار العيش فيها لكن مع مرور الزمن تغيرت نظرته لها واراد الرحيل منها، فنجد السارد يصفها بانها:« هذه المدينة التي تتسع للحقد و لكراهية الحاضر للماضي، أن ألملم أثمن الاشياء على قلبي، آخذها معي، مع بعض الفتات أحشوه في ذاكرتي، أتجنب مزيدا من العثرات ومن المعارك المجهضة مع النفس، ومع أوهامي التي تناثرت من كثرة الانتظار، سأناور نفسي واقنعها او اكذب عليها انني عشت ما كتب لي على الجبين وزيادة، و أن قدرا ارحم ينتظرني في مكان اخر».[2]

وقوله ايضا:« هذه المدينة المنطوية على نفسها، صرت اشعر بغربة لما امشي في شوارعها الضيقة، لم يعد الضوء الذي الفته فيها يملأ بصري، لم تعد الحيطان سخية بظلها كما عرفتها، بيوت قديمة كان يسكنها رفاق لي،..... كل شيء تغير من حولي، كل شيء تبدل لونه او غير جلده وما تبقى سيتغير لا شك في ذلك»[3]

[1] - الرواية، ص 24-25.
[2] - الرواية، ص 107.
[3] - الرواية، ص 120.

وايضا في قوله:« يجب ان اتحرر من هذه المدينة العانس، ان اسحب جسدي من فتورها، إن اغسل ذاكرتي منها.....، الشيء الأكيد انني صرت اعد الأيام اراقب دقات قلبي المتسارعة، واحسب ساعات النهار لحزم حقائبي والانتقال الى حيث لا اعرف أحدا، حيث لا يعرفني احد».[1]

- **المجمع التجاري:**

هو من الاماكن المفتوحة وهو مكان يباع فيه كل شيء، يلقى فيه الزبون كل حاجياته ويحتوي على العديد من التجار.

فقد صور لنا السارد السوق في قوله:« حاول التغلغل بين الأجساد المتزاحمة..... في هذا المجمع التجاري الاسمنتي الفسيح المقسم الى اروقة ضيقة، المسمى "سوق الفلاح" انظر من حولي الى السلع والحاجيات المعروضة والمكدسة.....، و اشتري ما وقعت عليه عيناي..... ولا ابالي كثيرا باعين بعض الفضوليين الذين ينظرون الى قفتي.....».[2]

- **بوسعادة :**مكان مفتوح، وهي المدينة التي عاش فيها جوزيف والتي قضي فيها أربعون عاما فنجد يصفها لنا في قوله:« هذا الملكة الصهباء، المحروسة بالتلال البنفسجية، ترتدي حدائق معتمة وتنام بعشق على الحافة المنحدرة للوادي، الماء على الحجارة البيضاء والوردية، انحناء كتقاعس حلم على الجدران الترابية الصغيرة، كانت اشجار اللوز تذرف دموعها البيضاء بفعل مداعبة الريح لها.... عطرها الفواح كان يحلق في الفتور الرخو للجو محدثا كآية رائعة».[3]

- **الحي:**

من الأماكن المفتوحة، وهو من الأماكن التي تشير الى الحياة والحركات الدائمة فيه، نجد السارد يصفه في قوله:« حي "ديار الزوالية" او هكذا يسميه الناس وهو واحد من الأحياء الأكثر اكتظاظا، بناياته طوبية وهشة، بعض منها لا يتوفر لا على الكهرباء ولا على الماء يسكنه خصوصا أناس جاء من الأرياف القريبة ومن القرى المجاورة، وهو مرادف للجريمة والقطاع الطرق»[4]، فهو يتحدث عن الحي النموذج في المدينة التي تعرضت في جارته حيزية الى سرقة قلادتها الذهبية.

- **الشارع:**

هو مكان مفتوح تلتقي فيه مختلف فئات المجتمع في قوله:« شارع غير مرصوف تغرق فيه الأرجل في الوحل، وتتطاير منه كلمات بعض المارة من الشباب».[5]

---

[1] - الرواية، ص 139.
[2] - الرواية، ص 109-110.
[3] - الرواية، ص 89.
[4] - الرواية، ص 61.
[5] - الرواية، ص 110.

خاتمة

وبعد هذه الدراسة السردية لرواية "أربعون عاما في انتظار ايزابيل" نكون قد توصلنا الى مجموعة من النتائج نحملها في النقاط الآتية:

- المتتابع لحركة الانتاج الفني في أدبنا المعاصر يشهد ان فن الرواية يحتل تدريجيا مكان الصدارة في الحياة الأدبية.
- الرواية الجزائرية الحديثة والمعاصرة بلغت مرحلة نضجها الفني خاصة بعد الاستقلال.
- رواية أربعون عاما في انتظار ايزابيل تروي الاحداث المتصلة بالبطل بشكل مباشر وبالتالي كانت هذه الشخصية مدار الاحداث.
- تمكن الكاتب من سرد أحداث روائية لعددة شخصيات حكائية ساهمت في اضفاء جمالية كبيرة على العمل الروائي و هذا لانها تميزت بالواقعية.
- الشخصية لها دور بارز في هندسة البناء الروائي حتى و ان تنوعت بين شخصيات رئيسية و ثانوية فلكل منها ادوار مهمة.
- يعد الراوي بطل الرواية المركزي، و هو المكلف بعملية السرد و الناطق ولا تظهر الشخصيات الا خلال علاقته معهم.
- اتبع الراوي في هذه دراسته الرجوع اى الوراءمن خلال اهم التقنيات الا و هي الزمن و ذلك بالانتقال من الحاضر الى الماضي و من الماضي الى الحاضر
- تفاوت وظائف الاسترجاع في سد ثغرات سابقة في الرواية منها التفكير بحدث مهم اي الرجوع الى الوراء، أما الاستباق التي كانت عبارة عن توقعات لماذا سيحدث.
- طغت في الرواية الاسترجاعات أكثر من الاستباقات و منه تبرز اهمية الماضي لدى السارد. للكلمات دور كبير في تسيير الاحداث و تحريك الشخصيات
- المكان في الرواية تحدد بشكل واضح بحيث جرت احداثها في الكثير من الاماكن، فحمل المكان عنده دلالات و انقسم إلى مكان مفتوح و مغلق.
- نوع الكاتب في اختيار الأمكنة بين المفتوحة والمغلقة مما أضفى جمالية على المتن الروائي.

الملحق

يعتبر سعيد خطيبي كاتبا عبر من الصحافة إلى الرواية بسلاسة كبيرة، إبن مدينة بوسعادة من مواليد ديسمبر 1984، أسمر يضع نضارتين نصف سميكتين، لا شيء يميزه في هندامه و لا في شكله، سوى ابتسامته شبه مكتملة و المترددة عندما يلقي عليك السلام، متكتم لكنه يبهرك بادائه على الارض ، يؤمن إن ما يصنعه الانسان هو أثره و ليست خطبه العصماء

علاقته مع الأدب وطيدة، تكاد تكون علاقة وجودية، عمل صحفيا في عناوين كثيرة أخرها يومية " الخبر"، قبل أن يسافر إلى فرنسا و بعدها إلى قطر ليستقر أخيرا في سلوفينيا.

لخطيب روايتان ، الأولى هي " كتاب الخطايا" و يلخصها خطيب بقوله: << قد جمعت يا سنا و حبيبا، خيبة امل قبل القرن الواحد و العشرين، لسنا أبدا محظوظين بالتواجد في هذا العالم، كل شيء ضدنا حتى ذكاء الإنسان و التكنولوجيا لم تعد في صفنا، ثمين لو عشت في مكان و زمان آخر ، هكذا، ليتسنى أن أعيش غرائزي و امالي على سليقتي>>، كتاب الخطايا يردف سعيد <<معجم ذنوبنا>>.

روايته الثانية هي << أربعون عاما في انتظار إيزابيل>>، رواية توجت بجائزة كتارا القطرية في صنف الرواية المنشورة بالنسبة لخطيبي فقد كان عليه لزاما العودة إلى بعض الفترات التي تركت أسئلة علقت في مشجب ماضي الجزائر، تلك الأسئلة التي لم يجب عنها التاريخ الرسمي " لازابيل "القاورية" التي أحبت الجزائر و لم يرحمها الجزائريون.

لخطيبي رؤية معينة إلى الجوائز الأدبية، يقول :<<ان الرواية ليست هبة و لا لقبا و لا حتى سطرا ناصعا في صفحة " السيرة الذاتية"، الجائزة هي مسؤولية كبيرة تلقى على عاتق الكاتب، و سؤال كبير يحاصره ماذا بعد رؤيتك هذه؟>>.

لسعيد خطيبي قصة أيضا مع فن الراي، فحسب خطيبي هو فن عرف الآخر بجانب من شخصية الجزائري، الراي هو قصة مقاومة و تحدي و كسر الطابوهات، و تجريد لجماليات اللغة للانغماس اكثر في اثرها و وقعها، خطيبي في بداية المشوار ما زال ثلاثينيا لم يركن إبداعه و شغفه في حظيرة النهاية و الانجاز المظفر.[1]

[1] - www.sila-dz.، 21 سبتمبر 2020.

ملخص الرواية :

تعتبر رواية "اربعون عاما في انتظار ايزابيل" للكاتب سعيد خطيبي، إحياء لشخصيات تاريخية و هي الكاتبة و الرحالة السويسرية إيزابيل إيبرهارت(1877-1904)، التي عاشت جزءا من حياتها في الجزائر.

تعتبر إيزابيل ... واحدة من الشخصيات في الرواية، يمكن القول إنها البطلة الغائبة، فالشخصية المحورية و من يروي الرواية فنان فرنسي يدعى جوزيف، عاش أربعين سنة من حياته في الجزائر رفقة صديقه سليمان، و قد اكتشف يوميات ايبرهارت و أعجب بها و بشخصيتها، فصار... عن التقاطعات بينه و بينها، و بدا برسم لوحات فنية عن هذه اليوميات،<< سأرسم لوحتين أخيرتين ليوميات إيزابيل ايبرهارت، اردمهما في حديقة البيت، بين الكرمة و شجرة الليمون، و سافعل الشيء نفسه مع اللوحات الثلاث عشر الأخرى، و ابتلع كالعادة،... سليمان الصاخبة و لعناته، لن ارد لومه لي بانها فعلة مخلة بأخلاق الفن، فقريبا سيدرك اني عشت لأرسم و ادفن فني، و إن ثقتي كبيرة في اناس ياتون من بعدي، يحفرون عميقا بحثا عن لوحاتي>>.

تتقاطع حياة "جوزيف" مع حياة " ايبرهارت" في اكثر من مستوى، فالاثنان جاءا من اوروبا ليعيشا في الجزائر، و كليهما اعتنقا الاسلام، كما انه يحاول إن يكتب ايضا من يومياته يشبه النص الذي كتبته هي ، نصا يحكي فيه عن اربعين عاما عاشها و هو في حوار دائم مع ما تشبهه، اربعين عاما قضاها يقتفي اثارها ليبحث عما خفي من سيرتها.

و كان جوزيف قد شارك في الثورة التحريرية و تبرع باموالاه و تخلى عن مبادئه و عاداته و تقاليده، ظل غريبا مثلها حصل مع ايزابيل التي عشقت صحراء الجزائر ، و الاخير تنكروا لها متهمينها بالجوسسة و سرقتها الرجال، حيث انهم اذوها في مرات عديدة، لأنها رغم كل ما حصل لها ظلت وفية للجزائر حتى لقيت حتفها في فيضان طوفاني في الصحراء التي عشقتها بين الحدود المغربية الجزائرية، و ربما هذا ما كان سيحصل مع جوزيف لو انه لم يغادر الجزائر مجبرا خوفا على حياته و على ممتلكاته.

قائمة المصادر و المراجع

قائمة المصادر والمراجع:

القرآن الكريم.

اولا: المصادر:

1- سعيد خطيبي، اربعون عام انتظار ايزابيل، منشورات الاختلاف ط 1، 2016.

ثانيا:المعاجم والقواميس:

1- ابن منظور، لسان العرب، دار صادر للطباعة والنشر، بيروت لبنان.

2- الفيروز ابادي، القاموس المحيط، دار الحديث، القاهرة، 2008.

3- ابراهيم فتحي، معجم المصطلحات الأدبية، المؤسسة العربية للناشر بين المتحدين، طبع التعاضدية العمالية للطباعة والنشر، الجمهورية التونسية، 1986.

4- احمد بن فارس بن زكريا ابو الحسن، معجم مقاييس اللغة، دار الفكر، ط1، 1979.

5- سعيد علوش، معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة، دار الكتاب اللبناني، بيروت،ط1، 1985.

6- عبد النور جبور، المعجم الادبي،دار العلم الملايين، بيروت، ط1، 1979.

7- عادل نويهض، معجم أعلام الجزائر من صدر الاسلام حتى العصر الحاضر، مؤسسة نويهض الثقافية للتاليف والترجمة والنشر، بيروت، لبنان، ط1، 2003.

8- كامل سلمان الجبوري، معجم الادباء من العصر الجاهلي حتى سنة 2002، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2003.

9- لطيف زيتوني،معجم مصطلحات نقد الرواية، دار النهار، لبنان ،ط1، 2002

10- محمد محمود، معجم المصطلحات الأدبية، مجد المؤسسة الجامعية للدراسات النشر والتوزيع، بيروت، ط1، 2012.

11- محمد قاضي و مجموعة مؤلفين، معجم السرديات، دار محمد علي للنشر، تونس ط1، 2010.

12- محمود التونجي، المعجم المفصل في الادب، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1999.

13- مجدي وهية كامل المهندس، العربية في اللغة والادب، مكتبه لبنان ساحة الرياض الصلاح، بيروت لبنان، ط2، 1984.

ثالثا: المراجع العربية:

1- ابراهيم خليل، بنية النص السردي من منظور النقد الادبي، دراسة منشورات الاختلاف، الدار العربية للعلوم، لبنان،ط1، 2010.

2- امنة علي، المتخيل في الرواية الجزائرية، من التماثل الى المختلف،دار الامل للطباعة والنشر والتوزيع، 2006.
3- حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي (الفضاء، الزمن، الشخصية) ،المركز الثقافي العربي، بيروت، لبنان، ط1، 1990.
4- جويدة حماش، بناء الشخصية في حكاية عبد و الحماجم لمصطفى الفاسي، مقاربة في السينمائيات، مشنورات الاوراس الجزائر،د ط،...
5- حميد الحمداني، بنية النص السردي من منظور النقد الادبي، المركز الثقافي العربي، ط1، 1991.
6- سعيد يقطين،الكلام والخبر (مقدمة للسرد العربي)، المركز الثقافي العربي، دار البيضاء، بيروت، 1997.
7- شارف مزاري، مستويات السرد الاعجازي في القصة القرانية، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2001.
8- صالح مفقودة، ابحاث في الرواية الجزائرية، منشورات مخبر ابحاث اللغة والادب العربي.
9- صلاح فضل، بلاغة النص، المجلس الوطني للثقافة والفنون والادب، بيروت، ط1، 1992.
10- عبد القادر بن سالم، مكونات السرد في النص القصصي الجزائري الجديد بحث في التجريب و عنف الخطاب عند جيل الثمانينات منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2002.
11- عبد الله ابراهيم، موسوعة السرد العربي، قنديل دبي، ط1، 2016.
12- عبد الله ابو هيف، الابداع السردي الجزائري، الجزائر عاصمة الثقافة العربية، د ط، 2007.
13- عبد الملك مرتاض، نظرية الرواية، بحث في تقنيات السرد، عالم المعرفة،دط، الكويت، 1998.
14- عمر بن قنينة، في الادب الجزائري الحديث تاريخيا وانواعا وقضايا، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر،ط2، 2009.
15- عمر عيلان، في مناهج تحليل الخطاب السردي، اتحاد الكتاب العربي، دمشق، دط ، 2008.

16- فيليب هامون سيمولوجيا الشخصية الروائية، ت: بنكراد، دار الحوار، سوريا، ط1، 2013.
17- محمد بوعزة، تحليل النص السردي، تقنيات ومفاهيم، منشورات الاختلاف الدار العربية للعلوم بيروت، لبنان، ط1، 2010.
18- محمد علي سلامة، الشخصية الثانوية ودورها في المعمار الروائي عند نجيب محفوظ، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، ط1، 2007.
19- مجدي وهية كامل المهندس، معجم المصطلحات العربية في اللغة والادب، مكتبة لبنان ساحة رياض الصلاح، بيروت، لبنان، 1984.
20- محلوف عامر، الرواية والتحولات في الجزائر، دراسات نقدية في مضمون الرواية المكتوبة بالعربي، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2000.
21- مرشد احمد، البنية والدلالة في رواية ابراهيم نصر الله، المؤسسة العربية للدراسات والنشر،بيروت، ط1، 2005.
22- مها حسن القصراوي، الزمن في الرواية العربية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت،ط1، 2004.
23- مصطفى عبد الغني، الاتجاه القومي في الرواية، المجلس الوطني للثقافة والفنون والاداب،دط، الكويت 1994.
24- نجيب الكيلاني، العالم الضيق، دار الصحوة، ط2، 2015.
25- نور مرعي الهدروسي، السرد في مقامات الشرقسطي، (بحث لنيل شهادة الماجستير)، الاردن 2006،ص 27.
26- واسيني الاعرج، اتجاهات الرواية العربية في الجزائر، بحث في الوصول التاريخية والجمالية للرواية الجزائرية، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر 1986.

رابعا الموسوعات :

1- رواية ادب من ويكيبيديا، الموسوعة الحرة، http:ar.wikipedia.erg.
2- موسوعة العلماء والادباء الجزائريين، رابح خدوسي، دار الحضارة 2003.

خامسا المواقع الالكترونية:

1- زواوي رضا، تحولات الخطاب الروائي الجزائري، مركز جيل البحث العلمي، 14- 07 -2014.
2- شادية بن يحيى، الرواية الجزائرية ومتغيرات الواقع، ديوان العرب، منبر حر الثقافة والفكر والادب، 4 ماي 2013.

المراجع المترجمة:

1- جان بيباجة، البنيوية، منشورات عويدات، بيروت باريس، ط4، 1985.

2- جيرار جنيت، خطاب الحكاية بحث ف المنهج، تر: محمد معتصم عبد الجليل الازدي، عمر حلى، المجلس الاعلى للثقافة، ط 2، 1997.

3- جبر الدبرنس، قاموس السرديات، ميريت للنشر والمعلومات،ط1، 2003.

4- جبر الدبرنس،المصطلح السردي، معجم المصطلحات، المجلس الاعلى للثقافة، القاهرة،ط1، 2003.

فهرس المحتويات

الفهرس

شكر وعرفان

الإهداء

المقدمة .....أ

الفصل الأول: الرواية الجزائرية النشأة و التطور.

1) مفهوم الرواية و أنواعها 3

أ- تعريفها 3

ب- أنواعها **9**

2) نشأة الرواية الجزائرية و تطورها 13

أ- النشأة 13

3) تطور الرواية الجزائرية 15

ج- أعلام الرواية الجزائرية 20

الفصل الثاني: البنية السردية

1) مفهوم البنية 28

لغة 28

أ- إصطلاحا 28

2) مفهوم السرد 30

أ- لغة 30

ب- إصطلاحا 30

3) أنواع السرد.....32

4) مكونات البنية السردية 34

الفصل الثالث: دراسة تطبيقية ل رواية أربعون عاما في إنتظار إيزابيل

1) بنية الشخصية 38

2) مفهوم الشخصية..... 38

أ- لغة 38

ب- إصطلاحا 38

1- أنواعها 40

3) البنية الزمنية.....50

1- مفهوم الزمن.....50

أ- لغة 50

ب- اصطلاحا 50

2-المفارقات الزمنية.....51
4) البنية المكانية 56
1- مفهوم المكان 56
أ- لغة 56
ب- اصطلاحا..... 57
2-أنواع المكان.....57
خاتمة 64
ملحق
قائمة المصادر و الراجع.